

كتاب التاج

في

# أَخْلَافُ الْمُلُوكِ

للحفظ

---

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي بشا

كاتب أسرار مجلس النواب





**RENAISSANCE DES LETTRES . ARABES**

**SOUS LE PATRONAGE DE**

**S. A. LE KHÉDIVE ABBAS II.**



**LE LIVRE DE LA COURONNE.**

**( Kitâb el Tadj. )**

كتاب التاج

في

# أَخْلَافُ الْمُلُوكِ

للحفظ

---

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي بشا

كاتب أسرار مجلس النواب





## فذلكة المضامين

### ١ - فهرس التصدير

#### لأحمد زكي باشا محقق هذا الكتاب

(أرقام هذا الفهرس موضوعة في أسفل الصفحات)

صفحة	
٢٣	نظرة عامة في الكتاب ومؤلفه
٢٦	النسخة المخطوطة الأولى لهذا الكتاب (وصفها والتعريف بها)
٢٩	تحقيق بشأن هذا الكتاب
٣٠	ما أسم هذا الكتاب
٣١	تحقيق في أسم "التاج"
٣١	النسخة المخطوطة الثانية لهذا الكتاب (وصفها والتعريف بها)
٣٢	عود إلى التحقيق في أسم "التاج"
٣٤	عود الكلام على أسم "التاج" والكتب المسماة بهذا الأسم
٣٧	من هو المؤلف لهذا الكتاب
٣٧	نظرة في أسلوب الكتاب من حيث الإنشاء
٤١	الناقلون السارقون
٤٢	مراجعة العيون التاريخية
٤٢	إستفتاء ابن التديم، وتحقيق بشأن المطبوع من كتابه
٤٦	إستفتاء أبي حيان التوحيدي
٤٧	بحث عن الكتب المسماة "أخلاق الملوك"
٤٧	التعريف بالفتح بن خافان

## فهرس التصدير

صفحة	
٥٠	كلام عن محمد بن الحارث ...
٥٢	إستفتاء الكتاب نفسه لمعرفة مؤلفه ...
٥٢	أسلوب الجاحظ ...
٥٣	أمثلة من صياغته ...
٥٧	بعض مصادره ...
٥٧	تكرار الجاحظ وترداده ...
٥٨	إشارته إلى كتبه المتقدمة ...
٥٩	تصريحه بكتاب معين له ...
٥٩	تأكيد هذا التصريح ...
٥٩	النتيجة والحكم ...

٦١	بعد التحرير (تعريف بنسخة ثالثة من "التاج" مكتوبة في حلب) ...
٦٧	صورة كتاب من الأستاذ كروتشوفسكى، المستشرق الروسى ...
٦٩	جدول بيان بعض المؤلفات التى نقلت عن "التاج" ...
٧٠	بيان الرموز المستعملة فى هذه الطبعة ...
٨٣ - ٧٣	روايز لتمثيل بعض الصفحات المنقولة عن الثلاث النسخ الأصلية ...

(يليه فهرس كتاب "التاج")

## ٢ - فهرس كتاب "التاج"

### للجاحظ

صفحة

١

### المقدمة

٤ ... .. إهداء الكتاب إلى الأمير الفتح بن خاقان الوزير العباسي

٥

### الفاتحة

٧

باب في الدّخول على الملوك

٧

... .. فيما يجب على الملك إذا دخل الرجل عليه

٧

... .. الأشراف وسلامهم وقعودهم وأنصرافهم

٧

... .. الأوساط : سلامهم وقعودهم وأنصرافهم

٨

... .. استقبال الملك للساوین له وتشيعه إياهم

٩

... .. مقدار الإقامة بحضرة الملك

### باب في مطاعمة الملوك

١١ ... .. تخفيف الأكل بحضرة الملك

١٢

... .. ما فعله حاجب المنصور العباسي مع الفقيّ الهاشمي ، لتأديبه

١٣

... .. تخفيف الندماء والخوارج على مائدة الأكابر

١٣

... .. عقوبة الشرّ عند القُرّيس

١٤

... .. مباسطة الملك لمؤاكله

١٤

... .. بين معاوية والحسن بن علي ، بشأن دجاجة



## فهرس كتاب "التاج"

صفحة	
١٥	ضيافات معارية في عاصمته وسائر قواعد مملكته
١٥	إختبار سابور لرجل ، رتبه لقضاء القضاة
١٦	عدم النظر للملك عند مؤاكلته
١٦	التسوية بين الملك وبين مدعويه
١٧	غسل اليد بحضرة الملك
١٧	إيناس الملك لمدعويه
١٧	مباينة الملوك لمن سواهم
١٧	قيام الملك عن الطعام
١٧	منديل الغمر [أى منشفة الذفر]
١٨	حديث الملك ومجادلته على المائدة
١٨	زمزمة القُرس على الطعام، وأمتناعهم عن مطلق الكلام
٢٠	ما كان يفعله عبد الأعلى القرشي لإكرام ضيوفه

## باب في المنادمة

٢١	مراتب الندماء، وأحتياج الملوك لجميع الطبقات
٢٢	آداب الخروج من حضرة الملك، والرجوع إليها
٢٢	كمية الشرب وكيفيته موكولتان للملك، وعليه العدل بين الندماء
٢٢	طبقات الندماء والمغنيين عند القُرس، وفي الإسلام
٢٥	أقسام الناس عند القُرس أربعة
٢٥	مقابلة كل طبقة من الندماء بمثلها
٢٦	إحتفاظ القُرس بهذا الترتيب
٢٧	معاينة أردشير لنفسه، لمخالفته هذا القانون
٢٨	إختلال هذا النظام أيام بهرام جور، وإعادة أنوشروان له

## فهرس كتاب "التساج"

صفحة	
٢٨	احتجاب ملوك الفرس عن الندماء بمقدار المسافة بين الطبقات
٣٠	التسوية بين الطبقات في أيام يزيد بن عبد الملك الأموي
٣٠	أول خليفة شتم في وجهه، هنزلاً
٣١	أحوال الأمويين في الشرب واللهو
٣٢	معاوية، ومروان، وعبد الملك، والوليد، وسليان، وهشام، ومروان الجعدي
٣٢	يزيد بن عبد الملك، والوليد بن يزيد
٣٣	عمر بن عبد العزيز
٣٣	أحوال الخلفاء العباسيين في الشرب واللهو
٣٣	السفاح
٣٤	المنصور
٣٤	(كلمة المنصور في الشكر والصنعة والمودة وقضاء الحاجة)
٣٤	المهدي
٣٥	المهادي
٣٧	الرشيد
٤٢	الأمين
٤٣	المأمون
٤٥	مباشرة الملك لندمائه
٤٥	حد الإغضاء عن الزلات
٤٥	مواطن المعاقبة عليها
٤٦	الاقتصاد في العقوبة
٤٦	تفرد الملك بالتطيب والتجمل ونحوهما
٤٧	ملوك الفرس في ذلك
٤٧	سنة سادات العرب والخلفاء في ذلك

## فهرس كتاب "التاج"

صفحة	
٤٩	عذل الملك في مجلس الشراب ... ..
٤٩	مكالمة الندماء للملوك ... ..
٥٠	من الملوك بنعمهم عند الضرورة فقط ... ..
٥١	عدم المعاقبة في حال الغضب ... ..
٥٢	آداب البطانة عند قيام الملك ... ..
٥٢	عدم الدق من الملك، إلا بشروط ... ..
٥٣	الاستماع لحديث الملك ... ..
٥٣	(كلمة لعمر بن العاص عن جليسه وثوبه ردائه) ... ..
٥٤	(كلمة للشعي عن قوم يتناقدون ويتفاهمون) ... ..
٥٤	كلمة المأمون لسعيد بن سلم الباهلي عن حسن إلفهامه وحسن فهمه ... ..
٥٤	ما حصل لرجل كان أنوشروان يسايره ... ..
٥٥	ما وقع لأبن شجرة الرهاوي حينما حادثه معاوية ... ..
٥٨	ما وقع لأبن بكر الهذلي حينما حادثه السفاح ... ..
٥٩	(كلمة أبن عياش المتوفى في آداب المحادثة) ... ..
٦٠	(كلمة روج بن زنباع في هذا الموضوع) ... ..
٦٠	(كلمة أسماء بن خارجة الفزارى في هذا الموضوع) ... ..
٦٠	(كلمة معاوية في هذا الموضوع) ... ..
٦١	آداب أهل الزنق بعد المضاحكة مع الملك ... ..
٦١	تنكر أخلاق الملوك ... ..
٦١	صبر الملوك على مفض الحقد حتى تحين الفرصة للانتقام ... ..
٦٢	معاقة أنوشروان لمن خاناه في حريمه ... ..
٦٥	نكبة عبد الملك بن مروان بمن فازعه الملك ... ..
٦٦	نكبة الرشيد بالبرامكة ... ..

## فهرس تَاب "التاج"

صفحة	
٦٦	مراعاة حرم الملك ... ..
٦٨	إغضاء البصر بحضرة الملك ... ..
٦٩	غضُّ الصوت بحضرة الملك ... ..
٦٩	تأديب الله للصحابة في هذا المعنى ... ..
٦٩	حرمة مجلس الملك في غيبته ... ..
٧٠	الرقباء على مجالس ملوك العجم عند غيايهم ... ..
٧٠	مواطن المكافآت ... ..
٧٠	بيان المكافآت، وخصوصها وعمومها ... ..

## باب في صفة ندماء الملك

٧١	صفة خلق النديم ... ..
٧١	آداب النديم في المزاملة، وعلومه ... ..
٧٢	عُدّة الملك في خروجه لسفراً أو نزّهة ... ..
٧٢	خلال الندماء ... ..
٧٢	مساواة الملك لمُلاعبه ... ..
٧٢	حقُّ الملاعب على الملك ... ..
٧٣	ملاعبة ساهورلنديه على أمرٍ مجهول ... ..
٧٣	آداب الملاعبة بالكرة وغيرها ... ..
٧٤	لُعبة الشطرنج بحضرة عبد الله بن طاهر ... ..
٧٥	آداب الندماء، إذا أخذت الملك سِنَّةً من النوم ... ..
٧٦	إمامة الملك للصلاة ... ..
٧٧	آداب مساية الملك ... ..
٧٧	سُنّة أكابر العجم عند تهيئهم للساية ... ..

## فهرس كتاب "التاج"

صفحة	
٧٨	ماحصل للوبد أثناء مسيرته أقباز
٧٩	ماحصل لشرحيل أثناء مسيرته لمعاوية
٨٠	تحذير مكن يسار الملوك
٨٠	تطير العجم من مسيرة الملك المتصلة
٨٠	ماحصل من صاحب الشرطة وهو يسير بين يدي الخليفة الهادي
٨١	ما قاله عبد الله بن الحسن للسمّاح عند ما فرطت منه بادرة أثناء المسيرة
٨٢	ما ناله الهاشمي لأبي مسلم الخراساني عند ما فرطت منه بادرة أثناء المسيرة
٨٣	عدم تسمية الملك أو تكتيته
٨٧	الأدب في حالة مشابهة الأسم لإحدى صفات الملك أو لاسمه
٨٩	الأمر التي يتفرد بها الملك في عاصمته
٩٠	الحمامة - الفصد - شرب الدواء
٩٠	عدم تسميت الملك، وعدم التأمين على دعائه
٩١	عدم تعزية الملك
٩١	سرعة الغضب وبطء الرضا
٩٢	غضب السّاح على أحد رجاله
٩٢	غضب الرشيد على أحد قوّاده
٩٤	كتم الملك أسرارّه
٩٤	إمتحان أبرر رجاله في حفظ السر
٩٥	إمتحانه رجاله في حفظ الحرم
٩٨	إمتحانه من يطعن في المملكة
٩٩	تغافل الملك عن الصغائر
١٠٠	سائل يهرام جور عن سرقة الجمام المملّى بالذهب
١٠١	تغافل أنوشروان عن سرقة جام من الذهب

## فهرس كتاب "التأنيج"

صفحة	
١٠١	تقابل معارفة عن كفس الدناير ... ..
١٠٢	الرد على قولهم : "المغبون لا محمود ولا مأجور" ... ..
١٠٣	كلمة معارفة فى هذا المعنى ... ..
١٠٣	كلمة الحسن بن على بن أبى طالب فى المعنى أيضا ... ..
١٠٣	سليان بن عبد الملك والأمرأى الذى أخذ رداءه ... ..
١٠٤	جعفر بن سليمان وسارق الدرة الرائعة ... ..
١٠٤	أكرام أهل الوفاء وشكرهم ... ..
١٠٥	نُهاذ ومادح الجاني على الملكة ... ..
١٠٦	وفاء سعيد بن عمرو الخزومى فى مجلس السقّاح مروان بن محمد الجعديّ ، بعد قتله ... ..
١٠٩	كتاب قيس بن سعد بن عبادة والى مصر إلى معارفة ... ..
١٠٩	الإسكندر والأساورة المختربون إليه بقتل ملكهم ... ..
١٠٩	شبرويه ومادحه على قتل أبيه أبرويز ... ..
١١٠	المنصور العباسى والضارب رأس أين عمه الخارج عليه ، بعد قتله .. ...
١١١	المنصور العباسى ومادح هشام الأموى ... ..
١١٢	الادب عند ما يتكلم الملك ... ..
١١٢	الادب فى تحديث الملك ... ..
١١٣	عدم الضحك من حديث الملك ... ..
١١٣	عدم إعادة الحديث مرتين على الملك ... ..
١١٣	كلمة رّوح بن زنباع فى المعنى ... ..
١١٤	كلمة الشعبيّ فى المعنى ... ..
١١٤	كلمة السقّاح فى المعنى ... ..
١١٤	ظبة ابن عيَّاش المتوفى فى المعنى ... ..
١١٥	مواطن إعادة الحديث على الملوك ... ..

## فهرس كتاب "التاج"

صفحة									
١١٧	...	...	...	...	...	...	...	(عود الى) الأدب في تحديث الملك	...
١١٨	...	...	...	...	...	...	...	أمارات الملوك للجلساء بالأنصراف	...
١٢٠	...	...	...	...	...	...	...	عدم ذكر أحد بالعيب في حضرة الملك	...
١٢٠	...	...	...	...	...	...	...	تحريض الملك بين رجاله	...
١٢١	...	...	...	...	...	...	...	آداب السفير	...
١٢٢	...	...	...	...	...	...	...	سنة ملوك العجم في اختبار السفير	...
١٢٢	...	...	...	...	...	...	...	كلمة أردشير في حق السفير	...
١٢٢	...	...	...	...	...	...	...	كلمة ثانية له في المعنى	...
١٢٣	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله الإسكندر بسفير كذب عليه	...
١٢٤	...	...	...	...	...	...	...	إحتياط الملك في منامه ومقيله	...
١٢٤	...	...	...	...	...	...	...	سنة ملوك الفرس في النوم	...
١٢٤	...	...	...	...	...	...	...	السنة النبوية في النوم	...
١٢٥	...	...	...	...	...	...	...	إطلاع الوالدين فقط على منام الملك	...
١٢٥	...	...	...	...	...	...	...	معاملة الابن للملك	...
١٢٥	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله يزدجرد مع ابنه بهرام ، وما فعله الحاجب مع بهرام أيضا	...
١٢٦	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله معاوية مع ابنه يزيد	...
١٢٦	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله المهدي مع ابنه الهادي	...
١٢٦	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله الحاجب بولد المأمون	...
١٢٧	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله الحاجب بولد المعتصم	...
١٢٧	...	...	...	...	...	...	...	واجبات ابن الملك	...
١٢٩	...	...	...	...	...	...	...	شهوة الاستبدال عند الملوك	...
١٢٩	...	...	...	...	...	...	...	الحيلة في معالجتها	...

## فهرس كتاب "التاج"

صفحة	
١٢٩	ما صنعه ما زيار المضحك مع أحد ملوك العجم ... ..
١٣٠	ما صنعه روح بن زنباع لإضحاك عبد الملك بن مروان واستعادة رضاه عليه ...
١٣٢	ما فعله جرير الشاعر مع عبد الملك للتخلص من غضبه ولأخذ جائزته ... ..
١٣٤	ما فعله عبد الملك بن مهمل الحمداني لاسترضاء سليمان بن أبي جعفر المنصور في أيام الهادي
١٣٥	تلون أخلاق الملوك ... ..
١٣٦	ثمرات التأديب بالحفوة ... ..
١٣٧	صفات المقربين ... ..
١٣٨	كلمة أنوشروان، وأمثولة "كليلة ودمنة" ... ..
١٣٩	سجناء الملك ورحمته ... ..
١٤٠	الرد على من وصف المنصور بالبخل ... ..
١٤٣	الأدب في اعتلال الملك، ونظام التشريفات ... ..
١٤٤	جوائز البطانة وصلاحهم ... ..
١٤٥	سنة ملوك ساسان في الجوائز ... ..
١٤٦	هدايا المهرجان والنيروز، من الملك وله ... ..
١٥٠	أمير مسلم أقتدى بالفرس في تفريق كسوته ... ..
١٥٠	هؤ الملوك ... ..
١٥٠	ترك الإدمان في الملاذ ... ..
١٥١	سيرة الملوك والخلفاء في الشرب ... ..
١٥٣	لبس الملوك ... ..
١٥٥	تطيّب الملوك ... ..
١٥٦	زيارة الملوك تكريماً لرجالهم، وأنواعها ... ..
١٥٩	استقبال الناس في الأعياد ... ..
١٦٠	التظلم من الملك إلى القاضي ... ..



## فهرس كتاب "التساج"

صفحة									
٦٣	...	...	...	...	...	...	...	العقوبة الريانية للملك الضالم	
٦٤	...	...	...	...	...	...	...	ما صنعه بهرام بجور لأخذ ملك أبيه	
٦٧	...	...	...	...	...	...	...	استقصاء الملك لأحوال رعيته	
٦٧	...	...	...	...	...	...	...	الملوك والخلفاء الذين أشتهروا بذلك	
٧١	...	...	...	...	...	...	...	التمييز بين الأولياء والأعداء	
٧٢	...	...	...	...	...	...	...	بماذا تطول مدة الملك ..	
٧٣	...	...	...	...	...	...	...	واجبات الملوك عند الأحداث الخطيرة	
٧٣	...	...	...	...	...	...	...	سنة الأتباع إذا دهمتهم الكوارث والمغاثم	
٧٥	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله معارية أيام سيفين	
٧٥	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله عبد الملك بن مروان عند خروج ابن الأشعث عليه	
٧٥	...	...	...	...	...	...	...	ما فعله مروان بن محمد عند ظهور العباسيين	
٧٧	...	...	...	...	...	...	...	مكايدة الملوك في الحروب	
٧٧	...	...	...	...	...	...	...	خدعة بهرام للعدو الذي قصد دار ملكه	
٨٠	...	...	...	...	...	...	...	مكايد أبرويز (ملك الفرس) في حرب الروم، قبيل الإسلام	

## خاتمة الكتاب

٨٦	...	...	...	...	...	...	...	التنويه بالأمر الفتح بن خاقان، الوزير العباسي	
----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	---	--

### ٣ — ملحقات الكتاب

صفحة	
١٨٩	تكميل للروايات والملاحظات الانتقادية ... ..
٢١٢	تصحيحات لأغلاط مطبعية ... ..
	استدراك اللهم من الاختلاف في رواية النسخة الحلبية، وخصوصا الزيادات
٢١٣	التي آثرت بها ... ..
٢٢١	التعريف بكتاب "تنبيه الملوك والمكايد" المنسوب غلطا للمحافظ ... ..
٢٢٧	التعريف بكتاب "محاسن الملوك" لبعض الفضلاء ... ..

### ٤ — الفهارس الأبجدية لكتاب "التاج"

	الفهرس الأبجدي الأول بأسماء الكتب المستخدمة للراجعة وتحرير الحواشي
٢٣٥	والتكميل ... ..
	الفهرس الأبجدي الثاني بأسماء المصنفات المذكورة في الكتاب وحواشيه
٢٤١	وتكميله ... ..
٢٤٣	الفهرس الأبجدي الثالث بأسماء الرجال المذكورين في الكتاب وحواشيه وتكميله
٢٥٩	الرابع بأسماء الأئم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها ... ..
	الخامس [وهو الأخير] بأسماء البلاد والمدن والمواضع
٢٦٣	والأماكن ونحوها ... ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب "التاج"

-----

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكي باشا

"واجبٌ على كل ذي مقالة أن يتبدى بالحمد قبل استفتاحها، كما بدى  
بالنعمة قبل استحقاقها"<sup>(١)</sup>.

نطرة عامة  
في الكتاب رؤيته.

وبعد، فهذا الكتاب، كتاب "التاج"، وهو المشهور أيضاً بكتاب "أخلاق الملوك".  
هذا الكتاب : وضعه الجاحظ أيام كانت بغداد دار السلام، وقبة الإسلام،  
ومركز الخلافة، وجنة الأرض، وقطب العالم، ومعدن الظرائف، ومنشأ أرباب  
الغايات، أيام كان العراق بستاناً زاهراً بأنوار المعارف والمعالي، وكانت أمصاره وقراه  
مناهل عذبة يزدهم عليها طلاب العلوم والآداب .

هذا الكتاب : قد ضمنه الجاحظ طائفة كبيرة من نظمات الدولة العباسية على عهده،  
مما تقراه هو بنفسه أو كان متعارفاً في عصره. ولقد أودعه ما وصل إليه علمه مما يندمج  
تحت هذا الباب من الرسوم والأصطلاحات التي كانت فاشية بين العرب أو شائعة  
في صدر دولتهم، على ما بلغ المؤلف بالسند المتصل عن الحجّة الصادق والثقة الأمين .

(١) هكذا صدر سهل بن هارون أحد كتبه ، وكان معاصراً للجاحظ . أنظر "البيان والتبيين"  
(ج ١ ص ١٨٨) .

## كتاب التاج

هذا الكتاب : قد جعله الجاحظ مِرْآةً يُتَجَلَّى فيها مشاهد الخلفاء والأكابر في حفلاتهم الرسمية وحشودهم العامة ، إلى ما هنالك من طرائق ملوكية وترتيبات سياسية آقتبس العرب بعضها من الفُرس حينما دالت الدولة إلى الإسلام ، واجتمعت الكلمة في العرب الكرام : لا سيما بعد ما سادت المسوودة من آل عباس ، وخفقت على رؤوسهم البنود والأعلام ، وجلس على سرير الخلافة سابعهم ، الميمون النقيبة ، المبارك الناصية ، وأعني به المأمون بن هارون . وكان ذلك بفضل أشياعه وأوليائه من أهل خراسان وما والاها ، على ما هو معلوم .

هذا الكتاب : تتعرف به مقدار التأثير الكبير الذي كان للحضارة الفارسية في الحضارة الإسلامية على عهد العباسيين ، حتى لقد ينسئ الجاحظ خُطَّته ومنهاجه فيسرد بعض عادات الفُرس ورسومهم القديمة ، كأنها مألوفة في تلك الأيام ، وهي مما لا يمكن أن يكون تحت حكم الإسلام<sup>(٣)</sup> .

(١) هذه النسبة قد استعملها كثير من لغويي اللغة . قال الجاحظ : " ولو شئنا أن نقول إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة ملوكية ، قلنا . ولو كان خلاف ذلك ألد ، لكات الملوك بذلك أولى " . أنظر كتاب الحيوان ، ( ج ١ ص ١٣٧ ) . وقال الهمداني في " صفة جزيرة العرب " : " وبها آلة الحرير النفيسة الملوكية ( ص ٢٠٢ ) - ومعلوم أن الإمام أن بنى ألف كتابا سماه " النصر بف الملوك " .

(٢) كان السواد شعاراً لبني العباس ، وكان أشياعهم يرتدون به . ولذلك سماهم التاريخ " المسوودة " [ بكسر الواو المشددة ] . أما بنو أمية فكان شعارهم البياض ، وذوهم والمتصرون لهم يسمون " الميضة " [ بكسر اليااء المشددة ] . وقد أستخدم الكتاب والمؤرخون على أن يقولوا : " سوّد أهل المدينة القلانية " أو " بيضوا " دليلاً على أنضوائهم تحت لواء العباسيين أو أنضوائهم إلى بني أمية .

(٣) أنظر حاشيتي ( رقم ٤ ، ٥ من ص ١٤٦ ) ، ثم ( س ١١ من ص ١٦٠ ) من كتاب " التاج " . وفيه مواضع أخرى كثيرة من هذا القليل .

## للجاحظ

هذا الكتاب : شرح لنا فيه الجاحظ أحوال أمراء المؤمنين، وسادات المسلمين في أخوتيتهم<sup>(١)</sup> الخصوصية، وفي أنديتهم العمومية، ووقفنا فيه على سمرهم في سهرهم، وقصصهم في ليالي أنسهم، إلى ما كانوا يصنعون في مجالى حظهم، ومسارح هويهم، ومراتع طربهم. وناهيك بمجالسهم في الأغاني والمنادمة، ومجامعهم في الملاعبة والمداعبة، ومشاهدهم في المسامرة والمباشطة !

هذا الكتاب : فيه تبصرة لنا بأساليب القوم في اللبس والطيب وغير ذلك من الرسوم والآداب التي كانت معتبرة لدى السراة والأماثل في أيام العرب، وفيما بعد الإسلام .

هذا الكتاب : تدلنا عباراته على أن الجاحظ آستعخدم بعض التصانيف التي وضعها الفرس في هذا المعنى<sup>(٢)</sup> . بل زاده قد آنساق بعامل الاستمرار في النقل عنها إلى ما يراد بعض السنن التي قلنا إنها لم يبق لها مجال بعد ظهور الإسلام . لذلك يغلب على<sup>(٣)</sup> ظنى أن المؤلف آستعان بالكتب التي نقلها المترجمون من الفارسية إلى العربية في أيام

---

(١) مفردة "جراة" وزان كتاب . وهي جمادة البيوت المتدانية . وقد آستعمل الجاحظ "الأخوية والأندية" في كتاب "البغلاء" (ص ٢٣٥) ، فقال : "إن صاحب المأذبة وولى الدعوة إذا جاء رسوله - والقوم في أخوتهم وأنديتهم - فقال : أجبروا إلى طعام فلان . فجعلهم جفلة واحدة - وهي الجفالة - وذلك هو المحمود . وإذا آنقر ، فقال : قم أنت ، يا فلان ؛ رقم أنت ، يا فلان . فدعا بعضا وترك بعضا ، فقد آنقر" . [والقري هي المذمومة] . وقد ورد في طبعة العلامة فان فلوتن "أخوتهم" بالخاء المعجمة . ولا راحة للاعجام في هذا المقام ، والإهمال هو المنع في هذه الحال .

(٢) أنظر (ص ١٩ و ٢٣) من كتاب التاج .

(٣) نقل الجاحظ صفحات كاملة من آيين الفرس وتوانيتهم . [أنظر (ص ١٤٥ - ١٥٠) من كتاب التاج ، وأنظر أيضا (ص ١٥٨ و ١٥٩ - ١٦٣ ثم ص ١٧٣) ] . فقد توسل بهذين الاستطرادين الطويلين العربضين لإيراد ثلاثة سطور ثم سطرين .

## كتاب التاج

أبي جعفر المنصور، ومن كان قبله من بني مروان، ومن أتى بعده من سلالة هاشم .  
ولعله يكون قد اعتمد أيضا على كتاب "التاج" المصنف بأسم كسرى أنوشروان ،  
ذلك الكتاب الذي فسره ابن المقفع، وهو لا يزال إلى الآن سرا مكتوما في ضمير  
الزمان .

هذا الكتاب : يتضمن من أساليب التعبير والتفكير مالا يكاد يجرى به قلم غير قلم  
الملاحظ، أو يرتع فيه رجل سوى شيخ الأدب، أو يتجبح فيه غير ذلك العميد لكل  
مفيد ومستفيد .



ظفرتُ بنسخة مخطوطة منه في خزانة طوب قيو<sup>(١)</sup> بمدينة القسطنطينية في مجلدة  
- هي لعمري ! - من أنفس النخائر التي خلفها الأوائل للأواخر. ذلك بأنها تحوى  
ثلاثة كتب قيمة :

النسخة الأولى  
هذا الكتاب

- ١ - كتاب الآداب<sup>(٢)</sup> ، لابن المقفع ؛
- ٢ - الأدب الصغير<sup>(٣)</sup> ، له أيضا ؛
- ٣ - التاج ، للملاحظ .

---

(١) تحت (رقم ٢٤١٧ ورقم ١٣٣ أدب) .  
(٢) وقد حققنا أنه "الأدب الكبير" بعينه ، كما أشرنا إليه في طبعتنا الأولى وكما بيناه في التصدير الذي  
وضعناه في مقدمة طبعتنا الثانية التي شرعت جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية في إصدارها في هذه السنة (١٩١٤) .  
(٣) وفي آخر صفحة منه مانعه : "يتلوه كتاب "التاج" للإمام أبي عثمان عمرو بن بحر الملاحظ .  
رحمه الله ورحم جميع المسلمين !"

فَسَرَّانَ مَا تَجَزَّدَتْ لِنَقْلِ هَذِهِ الْمَجْلَدَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا بِالنَّصُورِ الشَّمْسِيِّ ! وَقَدْ أَحْضَرْتُهَا مَعِيَ - إِلَى مَقَرِّهَا الْأَصِيلِ عَلَى ضِفَافِ النِّيلِ - فِي جَمَلَةٍ مَا تَصِيدُ تُهً مِنْ مِفَاحِرِ الْعَرَبِ وَكُنُوزِ الْإِسْلَامِ : مِنْ غُرَرِ التَّصَانِيفِ وَرَوَائِعِ الْأَسْفَارِ .

غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَجْلَدَةَ لَا تَحْتَوِي - لَا فِي أَوَّلِهَا وَلَا فِي آخِرِهَا - عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَيِّنَاتِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تَوْجَدُ عَادَةً فِي الْكُتُبِ الْمَخْطُوطَةِ . فَهِيَ يَخْلُو مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلْعُلُومَاتِ الَّتِي تَدُلُّ الْبَاحِثَ عَلَى أَسْمِ الْخِزَانَةِ الَّتِي كُتِبَتْ بِرِسْمِهَا ، أَوْ عَلَى أَسْمِ مَالِكِ هَذِهِ النُّسخَةِ ، أَوْ عَلَى الَّذِينَ آتَتْ إِلَيْهِمْ ، أَوْ عَلَى كَاتِبِهَا ، أَوْ عَلَى سَنَةِ نَسْخِهَا وَمَوْضِعِ كِتَابَتِهَا ، أَوْ عَلَى مِقَابِلَتِهَا بِنُسخَةٍ أُخْرَى ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ التَّفَاصِيلِ الْخِزْيِيَّةِ أَوِ الْعَرْضِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَكُونُ مِنْ وِرَائِهَا فَائِدَةٌ كَلِيَّةٌ أَوْ جَوْهَرِيَّةٌ فِي مَعْرِفَةِ تَارِيخِ الْكُتَابِ وَهَوِيَّتِهِ وَمَاهِيَّتِهِ .

وَعَايَةُ مَا يَوْجَدُ فِيهَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ هُوَ تَعْلِيْقَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِي أَسْفَلِ طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ ، تَفِيدُ أَنَّ رَجُلًا أَسَمَهُ "يُوسُفُ الْحَلْبِي" قَرَأَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ ٨٩٤ هـ . فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النُّسخَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي حَلَبِ نَفْسِهَا أَوْ فِي الْقَاهِرَةِ .

وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مُشْكُولَةٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا بِالْحَرَكَاتِ . عَلَى أَنَّ هَذَا الضَّبْطَ مِمَّا لَا يَصِحُّ الْأَعْتَادُ بِهِ أَوِ الْأَعْتِمَادُ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ ، إِنْ لَمْ تَقْلُ فِي أَغْلِبِ الْأَحْوَالِ . وَلَكِنَّا - مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ - مِنْ ذِخَائِرِ مِصْرَ . إِذْ أَنَّ حَلَبَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عُمَّالَةً تَابِعَةً لِسُلْطَانِ مِصْرَ ( وَهُوَ السُّلْطَانُ قَايْتَبَايَ الْحَمُودِيُّ الْمَشْهُورُ ) . وَبَقِيَتْ فِي حَوْزَةِ خُلَفَائِهِ إِلَى أَنْ أَتَتْ رِعْمَا السُّلْطَانِ سَلِيمِ الْعُثْمَانِي مِنَ السُّلْطَانِ قَانَصُوهُ الْغُورِيِّ فِي سَنَةِ ٩٢٢ لِلْهِجْرَةِ . فَلَا يَدُّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

## كتاب التاج

في ضمن الغنائم التي استولى عليها السلطان العثماني ، فإنه نقل خزائن الكتب في جملة<sup>(١)</sup> ما نقل إلى ضفاف البوسفور من ذخائر وطننا وتحفه وطرائفه .

فأما "الأدبَان" لأبن المقفع ، فقد أكلت طبعهما على ما يليق بمكاتهما في عالم الأدب والتصنيف ، وبمقام مؤلفهما المنقطع النظير<sup>(٢)</sup> . وكان ذلك بالإسكندرية : مدينتي التي بها درجت ، وفيها ترعرعت ، وإليها انتسبت . قدمتهما هدية لجمعية "العروة الوثقى" القائمة بنشر العلم والتهذيب في أرض أحن إليها وأحنو عليها .

أما "التاج" وهو هذا ، فإنه يقع في ١٥٨ صفحة بخط نسخي من النوع المصري الذي كان مستعملا في القرن التاسع للهجرة . وكل صفحة منه تتألف من ١٥ سطرا . وليس على طرته أو على خاتمه بيان من البيانات التي توجد عادة في أوائل المخطوطات وأواخرها سوى ما على طرة المجلدة التي هو في ضمنها مما يدل على قراءة هذا الكتاب في سنة ٨٩٤ وأن القارئ له هو "يوسف الحلبي" الذي سبق لنا الكلام عليه . اعتمدت هذه النسخة وأنقطعت إلى تحقيقها حولين كاملين حتى وصلت بها إلى الغاية التي جعلتها نصب عيني بما انتهى إليه وسعى وبلغه مدى جهدي . ويعلم الله - ويشهد الكثير من إخصائي الذين كانوا يترددون على بمصيفي برمل الإسكندرية

(١) أنظر مقالنا باللغة الفرنسية على الفنون الإسلامية والسبيل إلى إحيائها على ضفاف النيل :

Le Passé et l'Avenir de l'Art Musulman en Egypte, (Mémoire sur la genèse et la floraison de l'art musulman et sur les moyens propres à le faire revivre en Egypte), par Ahmed Zéki Pacha.

Le Caire 1913, p. 15.

(٢) وقد قررت نظارة المعارف العمومية استعمالها في مدارسها ، ونالا من فضل الشيوخ والأئمة ما هو

خليق بفضل مؤلفهما القدير .



أو "بجزائى الزكية" فى القاهرة - أننى راجعتُ فى هذه السبيل أكثر من خمسمائة ديوان فى اللغة والأدب والتاريخ، وأننى كنتُ فى بعض الأحوال أفوز بنيل الأمل<sup>(١)</sup>، ولكننى فى أكثر الأحيان كنتُ أرضى "من الغنيمة بعد الكد بالقفل!".



تحقيق بشأن  
هذا الكتاب

المحافظ هو صاحب تلك البدائع الروائع التى يتطلع إليها أهل الأدب من العرب ومن غير العرب . ولقد آمناز هذا النابغة بمزية لم يشرَّكه فيها إلى اليوم أحدٌ غيره من المتقدمين والمتأخرين : بين الشرقيين أو الغربيين . تلك الميزة - ولا أدرى أهذه التسمية مطابقة لمرادى أم لا - هى أن نَفَثَاتِ صدره ونَفَحَاتِ قلبه ماعَتَمَتُ أن أصبحت متاعاً مُشاعاً ونَهَباً مُقَسَّماً بين فُرسان الكتابة وقُرَّصان الأدب . فقديمًا سطا عليها المتقدمون من أرباب الأقلام ، ثم هذه بقاياها التى وصلت إلينا : لا تزال ملكاً مُباحاً لكل من يتعاطون الإنشاء، يرونها طُرفة لكل خاطف، وثمرة لكل قاطف .

قاعدة قُترها القاضى الفاضل ، وناهيك بمكانته التى لم يصل إليها أحد من بعده ! ألسنا تراه قد سجل اعترافه على نفسه ، وشرَّع هذا المورد لمن أقْدَى به أو حاول الجرى على سَنَنِه ، منذ قال كلمته الماثورة : "وأما الجاحظ ، فما منا معاشر الكُتَّاب إلا من دخل داره ، أو شُنَّ على كلامه الغار ، وخرج وعلى كتفه منه الكارة"<sup>(٢)</sup> ؟

(١) لذلك أفنصرتُ فى الفهرس الأبجدى الأول من الفهارس الملاحقة بهذا الكتاب على سرد المصنفات التى أنتفعتُ بها أو نقلتُ عنها أو أشرتُ إليها فى الحواشى وفى تكميل الروايات .

(٢) روى هذه الكلمة ابن فضل الله العبرى صاحب "مسالك الأبصار" والصندى صاحب "الوافى بالوفيات" وابن شاكر صاحب "عيون التواريخ" فى ترجمتهم للمحافظ . [والكارة ما يحمله الرجل على ظهره من الثياب . وهى تقارب التى نسيها الآن فى مصر "بُجَّة" . كلمة تركية ، وعربيتها الفصحى "بُكَّة" ] .

حُكِّمَ اعتمده الجماعة، وقابلته بالسمع والطاعة، وما زالت تدأبُ في تنفيذه إلى هذه الساعة ! حتى إن المتصفح لدواوين الأدب ليرى كثيرا من المتقدمين والمتأخرين ينقلون عبارة الجاحظ برُمتها فينسخونها نسخا، وآخرون يبترونها بترأ أو يمسخونها مسخا. وكأني بهم قد تمألؤوا كلهم على عدم الإشارة إليه، اللهم إلا في النادر.

أمر يراه الناظر في تضاعيف هذا الكتاب وأعطافه، وفيما علقتُه عليه من الحواشي والشروح، وفيما أضفتُه إليه في "تكميل الروايات" (١).



لكن العجب العجيب، أنه مع كثرة الناقلين عن هذا الكتاب، لم يُشر إليه واحدٌ منهم على الإطلاق ! بل إنني لم أعثر على اسمه في كل ما وقفتُ عليه من أسفار المتقدمين والمتأخرين، مع شدة التنقيب والبحث، ومداومة التقلب والحرث.

زد على ذلك أن التاريخيين الذين كتبوا لنا سيرة الجاحظ، وأن الأخباريين الذين أفادونا بعض ما له من الكتب والرسائل، لم يثيروا قط إلى هذا الكتاب بأسم "كتاب التاج" (٢).

من أين هذا  
والسحاب ؟

(١) وأنظر أيضا الجدول المتضمن للكتب النافلة عن "التاج" في ص ٦٩ التالية .

(٢) في "أساس البلاغة" : "حرث القرآن : أطلت دراسته وتدبره". وفي "تاج العروس" : "الحرث تفنيس الكتاب وتدبره . . . وفي حديث عبدالله : أحرثوا هذا القرآن ، أى قدسوه وتوروه". ومثل هذا في لغة الفرنسيين لحرث الأرض ولحرث العلم ، فيقولون : Cultiver une science و Cultiver une terre كما تراه في أحد الروايز الفترعرافية (٣) مع أنه هو المكتوب على طرة النسخة المحفوظة بخزانة طوب قيو، كما تراه في أحد الروايز الفترعرافية التالية لهذا التصدير (ص ٧٣) . ومع أنه مكتوب أيضا بطر بتر العرض على نسخة آبا صوفيا كما تراه في الرموز المطبوع (ص ٧٥) التالية . [ وهو مكتوب أيضا في آخر نسخة "الأدب الصغير" الموجودة في ضمن المجموعة المحفوظة بطوب قيو ] .

## للجاحظ

فكان من الواجب أن أتوفر على تحقيق هذه النقطة لإظهار غامضها وإيضاح مشكلها .



فَرِعتُ حينئذ إلى الجاحظ نفسه . فقد توه ببعض مصنفاته في مقدمة مصحفها الكبير المعروف بكتاب "الحيوان" (١) وفي تضاعيفه أيضا ، وكذلك فعل في "البيان والتبيين" . ثم رجعتُ إلى ما ثبت مصنفاته في "معجم الأدباء" لياقوت الحموي (٢) ، وراجعتُ ما كتب عنه الصفدي في "الوافي بالوفيات" (٣) وما أورده ابن شاكر صاحب "عيون التواريخ" (٤) . ونظرتُ فيما أورده كاتب جلبي صاحب "كشف الظنون" .

فلم أر في كل ذلك أثرا لكتاب اسمه "كتاب التاج" منسوباً إلى الجاحظ . ولكنني وجدتُ ياقوت والصفدي وابن شاكر وكاتب جلبي يذكرون كلهم لصاحبنا كتاباً عنوانه "أخلاق الملوك" . فتحيلتُ أن الكتاب واحد ، وله اسمان .

أؤكد ذلك الظن عندى وجعله عين اليقين أن النسخة المخطوطة الثانية الباقية من هذا الكتاب لا تزال محفوظة في خزانة آياصوفيا بالقسطنطينية ، وعنوانها "كتاب أخلاق الملوك" .

---

(١) طبع بالقاهرة . ومنه نسخة مخطوطة في مجموعة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطي بدار الكتب الخديوية . كتاب الصفة على الجزء الأول منها ، وأما الثاني فشأنه كالنسخة المطبوعة .

(٢) في الجزء السادس الذي تم طبعه أخيراً بالقاهرة بعناية صديق الأساذ مرجوليوت ، المستشرق الإنكليزي

(٣) وقد استحضرت القطعة المتعلقة بترجمة الجاحظ من نسخة "الوافي بالوفيات" من مجموعة كتب الطبر

الذكر العلامة جيانجوس Gayangos . وهذه المجموعة النفيسة موجودة الآن (تحت رقم ٩٢) بخزانة

جمعية التاريخ الملوكية بمديرية عاصمة إسبانيا . نقلها لـ بالفتوغرافية صديق الشيخ فرنسكو قداد

D. Francisco Codera المستشرق الإسباني الشهير . فله مزيد الشكر على هذه المعونة الأدبية .

(٤) في حوادث سنة ٢٤٠ هجرية . وقد تفضل الأب شابو (Im'ulabé Chabot) المستشرق

الفرنسي ، فأتخفى بصورة دوفرافية منقولة عن النسخة المحفوظة بمكتبة باريس الأهلية (تحت رقم ١٥٨٨) فله مزيد الشكر على هذه المعونة الأدبية .

## كتاب التاج

وقد وضع بمضهم في طرتها فوق حرف الباء من لفظة "كتاب" كلمة "التاج" مكتوبة بخط غير الخط الأصلي؛ وكذلك تحت كلمة "كتاب" وضع قوله "في أمور الرئاسة" .

وقد حصلتُ ، بحمد الله ، على صورتها الفتوغرافية في الوقت المناسب . وهي التي رمزت لها بحرف (سـ) وتمكنتُ من استخدامها بكل دقة في تحقيق هذه الطبعة ، على ما يراه الناظر في كل صفحة .

وهذه النسخة تقع في ١٦٦ صفحة ، وكل صفحة تحتوي على ١٣ سطرا . وهي مجردة من البيانات التاريخية التي قد تكون لها علاقة بأصلها وما هيته . وغاية ما فيها أن ناسخها وضع في آخرها حاشية مختصرة دلتها نصها : "وكان في المنقول عنها سقامة" .

فلا غرو أن جاءت السقامة فيها مزدوجة .

والراجع عندي أن أسم "التاج" قد صار إطلاقه على هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه بزمان ، أعني فيما وراء القرن الثامن للهجرة ، أي بعد عصر ياقوت والصفدي وابن شاكر الكتبي . على أنني لا يتسنى لي أن أعين - ولو بطريق التقريب أو التخمين - الوقت الذي أطلقوا فيه أسم "التاج" على كتاب "أخلاق الملوك" .

عريد إلى التحقيق  
في أسم "التاج"

هذا . وأنا أستبعد كل البعد أن يكون ذلك المجهول الذي كتب لفظة "التاج" على طرة النسخة الموجودة في آيا صوفيا قد آسَمَد ذلك من النسخة الموجودة في خزانة طوب قيو ، فإن هذه الخزانة كانت لا تزال موصدة الأبواب إلى سنة ١٩٠٨ للميلاد .

(١) أنظر هذا العنوان في الرموز الثاني من الرموز الفتوغرافية (Fac-simile) التالية لهذا التصدير

## للمحافظ

وفوق ذلك ، فهذا فهرسها يخلو من العناوين : ”التاج“ و”أخلاق الملوك“ . بل يسوغ لي أن أحكم بأن واضع ذلك الفهرس لم يعرف عن كل من العناوين شيئا على الإطلاق . لأن القرائن كلها - فيما يتعلق بهذا الكتاب وبغيره - تدلنا على أن واضع ذلك الفهرس إنما اكتفى بأخذ العنوان الموجود في الورقة الأولى من كل مجلد ، دون أن يتصفح المجلد بأكمله ، ليرى ما إذا كان في ضاعيفه وثناياه كتب أخرى : كما هي العادة في كثير من كتب المشاركة ، وكما هو حاصل بالفعل في تلك الخزنة نفسها .

لذلك أبزم أن واضع الفهرس الخاص بطوب قيو ، قد اقتصر على ما رآه في صدر الورقة الأولى ، وقد فعل .

وكيف لا ، ونحن إنما نرى في الفهرس قوله : ”كتاب الآداب للشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن المقفع رحمه الله عليه“ دون أن تكون هناك أدنى إشارة إلى ”الأدب الصغير“ أو إلى ”كتاب التاج“ ، مع أن الثلاثة موجودة بين الدفتين .

لا يصح القول بأن ذلك العنوان جامعٌ يشمل الكتب الثلاثة معا . وذلك لأنه لم يرد في طرة الكتاب الأول وهو ”الأدب الكبير“ عنوانٌ خاصٌ له ، وذلك بخلاف ما حصل في طرة الكتاب الثاني حيث أورد عنوانه هكذا ”آداب عبد الله بن المقفع الصغير“ وكما حصل في الكتاب الثالث حيث أورد عنوانه هكذا : ”كتاب التاج تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رحمه الله عليه“ .

فيكون من الصعب - والحالة هذه - أن يطالع على كتاب ”التاج“ إنسان آخر ، اللهم إلا أن يكون قد صادف ما وفقني الله إليه من تقرى الكتب التاريخية والأدبية كلها في طوب قيو ، واحداً واحداً ، كما أتيح لي منذ بضع سنين . وذلك أمرٌ تحققت من رب الدار أنه ما كان .

## كتاب التاج

عود الكلام على  
اسم التاج  
والكتب المسماة  
بهذا الاسم



(١) وهناك باب للتظني. ذلك أن المتقدمين كثيرا ما يسمون كتبهم بأسماء متعددة .  
وها هي كتب الجاحظ نفسه ، نرى لبعضها عناوين مختلفة ، بل هو نفسه يسميها  
بأسماء ، بعضها مختصر وبعضها فيه شيء من التطويل .<sup>(٢)</sup>

وبعد ، فنحن نعلم أن الجاحظ كان مولعا بأبن المقفع ، ومُعجبا به وبآثاره .  
أفلا يصح القول بأنه اختار في بعض الأحيان اسم "التاج" متابعة لذلك الكاتب  
العظيم ، صاحب كتاب "التاج في سيرة كسرى أنوشروان" ؟<sup>(٣)</sup>

ومن جهة أخرى نرى هذا العنوان "التاج" قد استُهم به كثير من أكابر المصنفين .  
فاختاره نفر من صدور الصدر الأول ، وعنونوا به بعض كتبهم ، مجازاة لما وصلهم  
عن أهل فارس الذين سبقوا العرب بتأليف "كتاب التاج وما تفاعلت به ملوكهم" .  
وهو الذي ذكره ابن النديم في ضمن الكتب التي "أثمتها الفرس في السير والأسمار  
الصحيحة التي لملوكهم" .<sup>(٤)</sup>

(١) نكتفي بذكر "معجم الأدباء" لياقوت . فإنه مشهور أيضا باسم "إرشاد الأريب" ، وباسم "طبقات  
الأدباء" . ومثل ذلك كتاب المقرئ ، فإن اسمه "المواعظ والأعتبار" ، وهو مشهور باسم "الخطوط" .  
أوليس القليلون هم الذين يعرفون العنوان الأصلي لتاريخ ابن خلدون ؟ وأشياء ذلك كثيرة جدا يعرفها الذين  
يعانون هذا النوع من الأبحاث ، أركا يقول الجاحظ : "كل من كان كلما بتعرفها وكان له في العلم أصل وكان  
بينه وبين التبيين نصب" . أنظر كتاب الحيوان (ح ٣ ص ٧٣) .

(٢) وأنظر الرسالة التي كتبها بعنوان : "من هو الجاحظ ، وما هي مصنفاته" ؟ وسأشرها فيما بعد .  
(٣) من مؤلفات ابن المقفع أو من ترجمته عن الفارسية . وذكره صاحب كتاب الفهرست . وعليه بحث  
مفيد وضعه باللغة الروسية الأستاذ إينوسترانسف C. Inostrancew في كتاب "المباحث الساسانية"  
المطبوع في بطرسبورج سنة ١٩٠٩ (ص ٢٨ - ٣٢) .  
(٤) كتاب الفهرست (ص ٣٠٥) .

فما ظهر من المصنفات في اللغة العربية بهذا العنوان، مرتباً على حسب تواريخ وفيات المؤلفين :

١ - كتاب التاج في سيرة أنوشروان ، لعبد الله بن المقفع (وهو أول كتاب صدر بالعربية بهذا العنوان) .

٢ - كتاب التاج لأبي عبيدة، المتوفى فيما بين سنتي ٢٠٧ و ٢١٣ للهجرة .

(١) كتاب المهرست (ص ١١٨) . [ ولعله هو الذي نقل عنه صاحب العقد الفريد - لأنني لم أجد في كتاب الجاحظ الذي أقدمه اليوم للقراء ما أورده ابن عبد ربه عن كتاب " التاج " - في الجزء الأول من العقد الفريد (ج ١ ص ٢٦٠ ١١ وغيرهما) ، ولا ما أورده ابن نتيبة في كتاب "عيون الأخبار" ] .

(٢) ذكر القفطي في كتاب " إسماء الرواة على أنباء النعماء " كتابين لأبي عبيدة أحدهما باسم " التاج " والثاني باسم " الدياج " (أنظر السبعة المقتولة بالفتوغرامية الموجودة بدار الكتب الخديوية) . كذلك فعل ابن خلكان في ترجمة أبي عبيدة (أنظر طبع بولاق وطبع باريس والترجمة الانكليزية) . ولم يذكر هذين الكتابين ابن الأثير في "نزهة الألباء" ولا السيوطي في "بستان الوعاة" . وقد نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد عن "كتاب التاج" الذي لأبي عبيدة (أنظر ج ٢ ص ٥٣ و ٥٥ و ٦٩) . ولكن ابن النديم (ص ٥٢) وابن خير الأندلسي (ص ٣٦١) وصاحب "تاج العروس" في مادة (ح م ر) لم يذكروا له غير كتاب الدياج . وما ينبغي ان يدعى إليه أن العبارة التي نقاها صاحب "تاج العروس" عن جمرات العرب (وقال إنها عن أبي عبيدة في كتاب الدياج) راها واردة بنصها تقريباً عن "كتاب الدياج" أيضاً في كتاب "الكامل" للرد (ص ٣٧٢ من طبعة ليسك و ص ١١ من ح ٢ طبعة القاهرة) . وهي واردة أيضاً مع زيادة ونقص طفيفين في الألفاظ في العقد الفريد (ج ٢ ص ٦٩) وصاحبه يقول بأنه نقاها عن كتاب "التاج" لأبي عبيدة . نعم إن التحريف كثير في العقد الفريد المطبوع في بولاق ، ولكنه ذكر هذا " التاج " ثلاث مرات وقد شهد القفطي وابن خلكان بأن لأبي عبيدة هذا كتابين أحدهما "التاج" والثاني "الدياج" . فهل هما كتاب واحد ؟ ربما يكون ذلك كان . ولعل الرجل سمى كتابه بالدياج ثم لقيه هو أو غيره بالتاج . وذلك لأن النقول التي أوردها صاحب العقد الفريد تدل على أنه موضوع في بيان مفاخر العرب وبيوتاتها ، وذلك مما يحمل على الظن بأن صاحبه أراد أن يضاهي به كتاب التاج الذي ألفه الفرس . على أن المعلوم أن أبا عبيدة كان من الشعوبية وكان يكره العرب ، وقد ألف كثيراً في مثالبهم .

## كتاب التاج

- ٣ - كتاب التاج، لأبن الراوندي<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ٣٠١ هـ [وقضه أبو سهل إسماعيل النوبختي في كتاب سماه "السبك"<sup>(٢)</sup>].
- ٤ - كتاب التاج، للصابي، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، ويسمى "التاجي" ويسمى "المتقج في العدل والسياسة"<sup>(٣)</sup>.
- ٥ - كتاب التاج، لأبن فارس، صاحب "مجل اللغة"، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ.
- ٦ - التاج في زوائد الروضة على المنهاج، في الفقه، لأحد علماء القرن التاسع هـ. هذه هي بعض الكتب التي عرفناها بهذا الاسم، فيما قبل الجاحظ وبعده، مما قد بلغنا خبره وإن لم يصلنا أثره<sup>(٤)</sup>.

- (١) ذكره في كشف الظنون، ولم يعرفنا بموضوعه.
- (٢) أنظر كتاب "الفهرست" (ص ١٧٧).
- (٣) ذكره في كتاب "الفهرست"، ونقل عنه البيروني في الآثار الباقية (ص ٣٨).
- (٤) ذكره في كتاب الفهرست (ص ١٣٤)، وذكره ابن خلكان في ترجمة الصابي.
- (٥) عرفنا به ابن خير الأندلسي في جملة الكتب التي رواها عن أشياخه بالسند المتصل إلى مؤلفها، في كتابه المطبوع بمدينة سرقسطة Saragossa من أعمال إسبانيا سنة ١٨٩٥ (ص ٣٧٤).
- (٦) ذكره صاحب "كشف الظنون" في حرف التاء ثم في حرف الراء والميم (وأنظر أعداد ٢٠٦، ٢٠٦٦، ١٣٢٤٢٦ من طبعة العلامة فلوجل).
- (٧) ثم إن العرب أضافوا هذا الاسم إلى غيره. فالفوا: تاج الأسماء، تاج الأنساب، تاج التراجم في طبقات الحنفية، تاج الحرة للعري، تاج السلاطين في معرفة الأباليس والشياطين، تاج العارفين، تاج العروس في الزهد، تاج المداخل، تاج المذكرين، تاج المصادر، تاج المعاني، تاج المعلل، تاج المفرق، تاج النسرين. [ذكرها كلها صاحب كشف الظنون. وقد أهملت مما أورده ما هو بالتركية أو الفارسية]. ثم تاج الحلبة ذكره ابن خير الأندلسي، التاج في كيمية العلاج، تاج المجاميع، التاج المرصع في شرح رجز أبي مفرع، تاج المعارف وتاريخ الخلائف، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، وهذه الكتب موجودة بمخزاة باريس الأهلية. ثم تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي، التلخ.



إلى هنا أتتينا من أنه لا مانع أن يكون الكتاب الذى بين أيدينا قد سماه صاحبه  
أو الذين جاؤوا من بعده بأسم "التاج" . ولا شك عندنا ولا عند غيرنا فى أنه هو  
كتاب "أخلاق الملوك" .

ولكن ...



بقى علينا أمر آخر، وهو من الجلالة بمكان .

من هو المؤلف لهذا  
الكتاب ؟

فمن هو المؤلف لهذا الكتاب ؟ ... ألاحظ أم غيره ؟

إن الجاحظ ترك نحوًا من ٣٦٠ مؤلفًا، رآها سبط ابن الجوزى كلها تقريبًا فى مشهد  
أبى حنيفة النعمان ببغداد، وإن كان لم يذكر لنا شيئًا من أسمائها فى "مرآة الزمان".  
ولما كان الجاحظ لم يُشر فى مقدمة كتاب "الحيوان" إلا لشيء يسير جدًا من  
تأليفه ( وليس فيها كتاب "التاج" ولا كتاب "أخلاق الملوك" ) وكذلك الحال فيما  
وقفنا عليه من أسفاره الأخرى، فقد بقينا من ذلك الأمر فى شك مُريب .

نظرة فى أسلوب  
الكتاب من  
حيث الإنشاء

ويزداد هذا الشك متى قلنا بأن أسلوب الكتاب فى مجموعه قد لا يوافق ما هو معهود  
من كتابة الجاحظ وظرافته ومجانيته، أو ما هو معروف عنه من التمسك بأوهى الأسباب  
للتلاعب بالألباب .

ذلك لأننا نراه قد خالف هنا عادته فى الاستطراد والاسترسال، والتنقل من حال  
إلى حال، اللهم إلا فيما لا يؤبّه به ولا يمكن اتخاذه حجة فيما نحن بصدد من الأبحاث .  
لكننا إذا قررنا أن هذا الكتاب سِفْرُ آداب وأخلاق لا دفتر تبين وبيان، وأنه  
خاص بموضع معين محصور فى أمر واحد معلوم، فقد يزول ذلك الارتياب الذى  
ربما يعلق ببعض الأذهان .

## كتاب التاج

نعم ، فلقد كانت وظيفة الجاحظ في هذا الكتاب أن ينقل مآراقه من الآداب التي دقنها الفرس في آيئهم وقوانينهم<sup>(١)</sup> ، وأن يسطر ما تلقاه عن شيوخه أو سمعه من أقرانه أو تلقفه عن صحابته مما يتعلق بأحوال الخلفاء والسادات . فكان عمله قاصرا على ربط الأفكار بعضها ببعض ، ولم يكن له مجال يتبسط فيه ويسرح ، أو ميدان يتنشط فيه ويمرح . كذلك كان شأنه في طائفة من مقالاته التي قصر فيها الكلام على موضوع واحد ، كما فعل في "مقالة الشيعة" وفي غيرها من رسائله العديدة وفصوله الكثيرة التي وصلتنا .

على أننا مع ذلك نراه في "التاج" - كما تراءت له سائحة أو هزته نشوة - قد يغلبه طبعه فيستطرد ويستدرك ثم يعود أدراجه ، ولكن في المعنى الواحد وفي الببابة الواحدة .

(١) أنظر شرح هذه الكلمة في كتاب التاج ، في حاشية (ص ١٩) .

(٢) الببابة معناها : الحد ، الوجه ، الخصلة ، الشرط ، القليل ، النوع . وأستعملنا لها هنا هو بالمعنيين الأخيرين . قال الجاحظ في الحيوان (ج ٢ ص ٤٥) : " فليس لديك من بابة الكلب ، لأنه إن ساوره قتله قتلا ذريعا " . وقال أيضا (ج ٧ ص ٤٣) : " وقد أيقنا أنهما ليسا من بابته " . ثم روى أيضا (ج ٧ ص ٣٦) أبياتا تميم بن مقبل ، هذا محل الشاهد منها :

بنى عامر ، ما تأمر وتبشاعر \* تخير بابات الكتاب هجائيا ؟ ...

نعم إن طابع "الحيوان" صحف الكلبيين الأولين من الشطر الثاني من البيت الأول (كما صحف وحرف ومسح وشقه في كثير من المواضع التي لا تمتد ولا تنحصر) فأوردتها هكذا "يجبر آيات" ولكن الصحيح ما أوردته هنا . ويؤيد ذلك أن صاحب تاج العروس روى البيت الأول في مادة (ب وب) مثل روايتي وقد فسر به قوله : معناه تخير هجائي من بابات الكتاب .

وقال الجاحظ أيضا في كتاب البهلاء : "أنت من ذى الببابة ... ؛ وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة" (ص ٤٥ ، ١٤٣) =

## للمحاضر

وإذا نظرنا بعد ذلك إلى ما تضمنه "التاج" من بعض العبارات، نرى أسلوبه يتجلى فيها على أحسن مثال. فبينما هو ينقل عن آداب الفرس وأحوال ملوكهم، إذا به قد أخذته النعرة العربية فعقب بما يماثل هذه الأحوال أو ما يجانسها مما كان قد وقع للعرب قبل الإسلام أو بعد الإسلام. وذلك كله على سبيل الاستطراد والاسترسال، اللذين هما من أخص سمجايه.

= ومثل ذلك (في نفح العليب، ج ١ ص ٥٥٩ طبعة لندن ٤ ج ١ ص ٣٩٨ طبعة بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

إنما أزرى بقدرى أنى «لست من "بابة" أهل البلى...

وفي "تاج العروس" ما خلاه : "هذا بابته أى شرملة ؛ وإذا ذال الناس : من باقى، فعناء من الوجه الذى أريده ويصلح . ... ..

والبابة فى الحساب والحدود ونحوه الغاية".

وقال البيرونى فى كتاب "تحقيق ما للهند" : وبسببه أقول فيما هو ما بقى منهم ... (ص ١٢).

وفي "شفاء الغليل" أنهم يقولون للعب خيال الظل بابة [أى لكل نوع وقسم من أنواع التمثيل وأقسامه التى نسميها الآن فصول الرواية = Scène] فيقولون بابات خيال الظل . وقد أورد الخفاجى هناك تفصيلا لطيفا وتورية بديعة فى أشعار راقية . فأنظرها .

وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : "فكانوا مثل بابات خيال الظل : فشىء يجىء وشىء يروح" (بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج ١ ص ٣٤٧).

(١) أنظر ص ٤٤٢، ٤٥٨، ٤١٥، ١٧٤، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٧٢، ٣٠٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٥٠٤، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٣٤، ٦١٤، ٦٢٤، ٦٥٤، ٦٦٤، ٦٧٤، ٦٨٤، ٦٩٤، ٧٠٤، ٧١٤، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٤٤، ٧٥٤، ٧٦٤، ٧٧٤، ٧٨٤، ٨٠٤، ٨٣٤، ٨٥٤، ٨٩٤، ٩٤٤، ٩٩٤، ١٠٢٤، ١٠٣٤، ١٠٤٤، ١٠٥٤، ١١٢٤، ١١٣٤، ١١٦٤، ١١٧٤، ١١٨٤، ١٢٠٤، ١٢١٤، ١٢٤٤، ١٢٥٤، ١٢٧٤، ١٢٨٤، ١٣٥٤، ١٣٦٤، ١٣٧٤، ١٣٨٤، ١٣٩٤، ١٤٠٤، ١٤١٤، ١٤٣٤، ١٥٠٤، ١٦٧٤، ١٧٠٤، ١٧١٤، ١٧٢٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤ .

## كتاب التاج

ولنا دليل آخر ، وهو أننا نرى الكتاب ينمُّ على مؤلفه . ذلك لأن الجاحظ مشهور بالتكرار والترداد والتكثير حتى لقد عابه النقاد من أهل زمانه ، بل أشار هو في مقدمة كتاب الحيوان<sup>(١)</sup> إلى تلك الزرابة على طبعه وتجزئته .

ولكنه مع هذا التكرار الذي نراه فاشيا في كتبه ، ومع هذا الانتقاد الذي عابه به قوم من أهل زمانه ، لم يرجع عن دينه ودينه وعادته في نفس كتاب "الحيوان" ثم في كتاب "البيان والتبيين" . فقد نراه في تضاعيفهما يذكر الحكمة التي تدعوه إلى ذلك ، وقد يكرر فصولا من الكلام ومقطعات من الأشعار ، كما كانت له شهرة أو تجددت لديه الفرصة ، بل كلما تراى له شق ضئيل يفضي به إلى ميدان فسيح يسمح له بالتوسع في التعبير .

ثم هو فوق ذلك ينقل في بعض كتبه ما قد تقدم له في بعضها الآخر . فإذا علمنا ذلك كله ، فلننظر في كتابه هذا لتبين منه أهذه السليقة موجودة فيه أم لا . نحن نجد ذلك ، بله نجد ما هو أبلغ .

أما تراه ينقل في "التاج" شيئا كثيرا مما أورده في "البيان والتبيين"<sup>(٢)</sup> ؟ وهذا أيضا كتاب "الحيوان" قد نقل عنه في "التاج" في موضع واحد<sup>(٣)</sup> . ومثلها كتاب "البخلاء" في موضع واحد أيضا<sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر مقدمة "الحيوان" (ص ٣ س ٤) .

(٢) أنظر (ج ٣ ص ١٢ ؛ ج ٣ ص ٥١ ؛ ج ١ ص ٦٩ ؛ ج ٣ ص ١٠٩) . وأنظر ما أورده في تكميل الروايات في (ص ١٩٢ عن ص ٢٠) و (ص ١٩٦ عن ح ٤ ص ٤٧) وفي (ص ١٩٧ من ص ٥٣ ، ٥٤) و (ص ٢٠٣ عن ح ٤ ص ٨١) .

(٣) أنظر في تكميل الروايات في (ص ٢٠٣ عن ح ١ ص ٨٩) .

(٤) فإن الحكاية التي أوردها في "التاج" (ص ٢٠) عن الجارود بن أبي سيرة وتبدا الأدلي ، نراها بنصها وحرفها تقريبا في كتاب "البخلاء" (ص ١٩٣) . وقد رواها في "البيان والتبيين" (ج ١ ص ١٣٢) .

فلو كان المؤلف رجلا غير الجاحظ، لكان قد أشار - ولو عرضاً أو مرّة واحدة - إلى المنقول عنه بطريقة التصريح أو التلميح، أو كان آستعمل عبارة مبهمّة تفيد النقل على أي وجه كان .

وإذا نظرنا الآن من جهة أخرى، رأينا أن جماعة من المؤلفين قد سطوا على هذا الكتاب ، كما أغار غيرهم على كثير من بقية الآثار التي دمجها بنان الجاحظ . وقد أشرت إلى شيء كثير من هذا القليل في الحواشي التي حليت بها صفحات هذه الطبعة ، ولكنني رأيت - لزيادة الفائدة ولتمحيص الحقيقة - أن أجمع ذلك كله في جدول خاص في آخر هذا التصدير .<sup>(١)</sup>

فعلينا أن نجث فيما إذا كان القلم قد خان بعض الناقلين فتركوا أثرا محسوسا ملموسا نستدل به تصريحاً أو تلميحاً على أن كتابنا هذا إنما هو من نفثات يراع الجاحظ . فهذا المسعودي ، قد آستحوذ على حديث يزيد بن شجرة مع معاوية . ولما أضطّر لنقل حكم الجاحظ ، حاسب ذمته وراجع ضميره فلم ينسبه لنفسه بل آكتفى بقوله : "قال بعض أهل المعرفة والأدب ممن صنف الكتب في هذا المعنى وغيره"<sup>(٢)</sup> .

وهذا البيهقي ، هذا حدو المسعودي . ولكنه تحبّط عند ما نقل حكم الجاحظ والحديث الذي يرويه عن ألقاه إليه<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ص ٦٩) التالية .

(٢) أنظر (ص ٥٧) من التاج و (ح ٤) فيها .

(٣) أنظر (ص ١٧٠) من التاج و (ح ٣ و ٤) فيها ، وأنظر أيضاً (ص ١٧١) و (حواشي ٢ و ٣ و ٤) فيها .

## كتاب التاج

وهذا صاحب "محاسن الملوك". سطا تلى "التاج" فنقله كله تقريبا : تارة بالحرف وغالبا بالاختصار . وكأنه قد عاهد نفسه أن لا يذكر الجاحظ قط ، غير أنه سها في آخر الأمر فذكره وسماه بأسمه مرتين وأورد ألفاظه بمعناها <sup>(١)</sup> .

على أن هذه الشواهد - وإن كان التدليل بها ، كما يقول الجاحظ ، قائما في العقل مُطَرِّدا في الرأي غير مستحيل في النظر <sup>(٢)</sup> - فإنها ، والحق يقال ، لم تصل بنا إلى حد اليقين الذي يحسن التسليم به والسكوت عنده ، لأنها لا تتضمن القول المقنع ولا الدليل الذي تثلج به الصدور . ونحن إنما نتلمس البرهانات النيرة الناصعة ، والنجح الظاهرة الساطعة ، والشهادات القائمة اللامعة ، التي ينتهى إليها العلم ، ويقف عندها البيان .



وحيث أن فلاسيف لإزالة الإبهام واستجلاء الحقيقة بطريقة حاسمة إلا إذا استفتينا رجلين هما عمدة التحقيق في هذا الباب ، لأن قولهما هو الفصل الذي لا تقص فيه ولا إبرام . أعنى بهما : محمد بن إسحاق النديم ، وأبا حيان التوحيدي الكاتب الشهير . فكان حقا علينا أن نسألهما ، فعند جهينة الخبر اليقين .

مراجعة العيون  
التاريخية

١ - إن "كتاب الفهرست" الذي ألفه العلامة ابن النديم ، قد طبعه الأستاذ فلوجل (Flügel) سنة ١٨٧١ في ليبسك ، مدينة العلم بألمانيا . ولكننا لا نرى فيه شيئا عن الجاحظ ، إلا من طريق العرض ومن باب الاستطراد .

استفتاء ابن النديم ،  
وتحقيق بشأن  
المطبوع من كتابه

(١) أنظر (ص ١٤٠) من التاج و (ح ٢) فيها .

(٢) نخب "الحيوان" (ج ٣ ص ١١٧) .

فهل يُعقل أن ذلك العلامة الاختصاصي<sup>(١)</sup>، الواسع الاطلاع، المنقطع لمثل هذا الشأن، يهمل رجلا كالحافظ ؟

اللهم لا ! وكيف وقد ذكر كثيرا من العلماء والمصنفين الذين هم أقل من صاحبنا بدرجات كثيرة !

بيد أن الحق الصراح هو أن النسخة المطبوعة مبتورة<sup>٢</sup>. وقد ثبت ذلك مثل وضح النهار، بأمر ثلاثة :

أولها ... أن ياقوت يذكر في "معجم الأدباء" أسماء كثير من العلماء ، ويورد عنهم تفصيلات متعددة ، ويذكر لهم تصانيف متنوعة ، ثم يصرح بنقله عن كتاب الفهرست لابن النديم<sup>(٢)</sup> . فإذا ما رجعنا إلى النسخة المطبوعة (أو إلى تلك الفصول التي عثر عليها الأستاذ هوتسما كما سيجيء قريبا) لا نجد لذلك أثرا على الإطلاق . ومعلوم أن ياقوت حجة في النقل وأهل للتصديق فيما يتعلق بالكتب والتعريف بها .

(١) ولا أقول الإخصائي . لما في هذه اللفظة من الخلط الذي يتبادر إلى الأذهان ، ولأنها غير واردة بالنص . وكان حقا على الذين اختاروها أن يقولوا "المُخصي" وينظروا بعد ذلك إن كانوا يريدون الإصرار على اسم الفاعل ، وهو كما يرون . فغاية ما في شرح القاموس أنهم يقولون : "أخصي الرجل تعلم علما واحدا . نقله الصائغاني . وهو مجاز" . ولكننا نحن نريد بالاختصاصي الذي يبرع في الاختصاص والأفراد بعلم واحد ويكون مع ذلك قد شدا بعضا من المعارف المتعلقة به . هذا فضلا عن أننا نريد الحقيقة لا المجاز . ولذلك ننسبه إلى كلمة الاختصاص ، ويكون اللفظ بالمعنى الشائع في هذه الأيام من المولدات . وقد قال في تاج العروس : "إختص فلان بالأمر وتخصص له إذا أفرد" . فإن كان أخصاء الإخصاء يريدون النسبة إلى المصدر ، فقد جاريناهم ؛ ولكننا دفعنا اللبس العالق باختيارهم .

(٢) أنظر (ج ١) حواشي (ص ٤٦ و ٤٧ و ١٢٧ و ١٤١ و ١٤٣ و ٣١٥) ؛ ثم (ج ٢) حواشي (ص ٨ و ١٧ و ٣٧ و ٤٧ و ١٣١ و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٣٥٠ و ٣٨٨ و ٣٩٦ و ٤٠٠ و ٤١٩ و ٥٢٥) ؛ ثم (ج ٣) حواشي (ص ١٣ و ٨٦ و ١٤٠) ؛ ثم (ج ٥) حواشي (ص ٥٦ و ٢٢١ و ٢٧٠ و ٣٧٦ و ٤٣٢ و ٤٣٥) ؛ ثم (ج ٦) حواشي (ص ٤٩ و ١٤١ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٤) .

## كتاب التاج

ثانيا - أن الأستاذ هوتسما Houtsma ذكر على جملة تراجم مما كتبه ابن النديم<sup>(١)</sup> (وهي غير واردة في النسخة المطبوعة) فنشرها في المجلة النمساوية للعلوم الشرقية بنصها العربي، مع خلاصة عليها باللغة الألمانية. وكل ما جاء فيها عن الجاحظ لا يزيد على أحد عشر سطرا، مبتورة من الأول ومن الوسط ومن الآخر. وما هي إلا نُتْفَة من رسالته إلى محمد بن عبد الملك الزيات، الوزير العباسي المشهور. ولا مُشَاحَة في أنها كانت مبثوثة في فصل كبير طويل.

ثالثا - (وهو أبدا) أن ياقوت قد أورد ترجمة الجاحظ في الجزء السادس من "معجم الأدباء"، ونقل فيها عن كتاب الفهرست أن صاحبه يقول إنه رأى كتابين من كتب الجاحظ بخط ورّاقه<sup>(٢)</sup>. ونحن نبحث على غير طائل عن هذه العبارة في النسخة المطبوعة من كتاب ابن النديم!

فلم يبقَ بعد ذلك أدنى ريب في أن ابن النديم ترجم للجاحظ، وعرف به تعريفاً وافياً، وأفاض في سرد أسماء كتبه، وشرح أحوالها كلها أو بعضها.

لذلك تعلّقتُ همتي بمواصلة البحث وأستقصائه فيما أعلمه من النسخ المخطوطة التي لا تزال محفوظة ببعض الخزائن المعروفة لنا.

---

(١) عن : واصل بن عطاء، العلاف، النظام، ثُمّة بن أُمّرس، الجاحظ، ابن دؤاد، ابن الراوندي، الناشي، أبوعل الجُبّائي، الرّمّاني، ابن زبّر، هشام بن الحكم، شيطان الطاق.

(٢) راجع (ص ٢١٨ - ٢٣٥ من ج ٣) ن المجلة المذكورة (TVZKX) الصادر في سنة ١٨٨٩.

(٣) أنظر معجم الأدباء (ج ٦ ص ٧٥)، وهذا نصه : قال ابن النديم : "ورأيتُ أنا هذين الكتابين بخط ذكر يا بن يحيى، ويكنى أبا يحيى، وراق الجاحظ".



فكان أول ما باشرتُ البحث فيه (بالواسطة) هو النسخة الباقية من ذلك الكتاب النفيس بمكتبة المرحوم طارف حكمت<sup>(١)</sup> بالمدينة المنورة . ولكنني تحققت أنها لا تتضمن الضالة المنشودة .

كذلك كان الشأن في النسخ الثلاث الباقية بالقسطنطينية ، والأولى منها محفوظة بخزانة يكي جامع ، والثانيتان في مكتبة الكوپرلى<sup>(٢)</sup> .

ولكن هذه النتيجة السلبية لم تثبط همتي ولم تقعد عزيمتي . بل واصلتُ البحث والتنقيب حتى عثرتُ في خزانة الشهيد على باشا بالقسطنطينية على النصف الثاني من كتاب "الفهرست" ، وعليه أماراتٌ ربما يؤخذ منها أنه بخط المصنف نفسه . وهي نسخة جليلة جداً ، وبخط واضح في غاية الصبغة والضبط . فنقلتها بالفتوغرافية وضممتها دُرّة فائقة إلى خزانة كتبي بالقاهرة . غير أن سوء الحظ قضى أن لا تتحقق فيها الأمانة ، وأن يبقى الظلام حائلاً دون بلوغ المرام . فإن هذا النصف يتبدى من الكلام على "الواسطة" المعتلى ، وينتهى إلى آخر الكتاب .

وهذا الاسم واردٌ في النسخة المطبوعة تحت عنوان المقالة الخامسة ، مباشرة<sup>(٣)</sup> . ولكنه جاء في نسختنا في رأس الصفحة ، بما يدل على أنه تالي لكلام آخر تقدم عليه

(١) تحت رقم (٤٤٧) بعنوان "فهرست العلوم القديمة" .

(٢) تحت رقم (٨١٥) وعنوانها "اسمى الكتب المسنى بالتذكار الجامع للآثار" .

(٣) تحت رقم (١١٣٤ ، ١١٣٥) ، وكل منهما عنوانه "فهرس العلوم" .

(٤) وفهرسها غير مطبوع للآن .

(٥) محفوظة تحت رقم (١٩٣٤) .

(٦) ص ١٧٢ .

(٧) وقد نبّه الطابع في تعليقاته باللغة الألمانية على سقوط بعض الفصول التي يجب أنها كانت تكون واردة في هذه المقالة قبل الكلام على "الواسطة" .

## كتاب التاج

تحت عنوان تلك المقالة التي يدور فيها الكلام على المعتزلة، وبديهي أن القسم الذي عثر عليه العلامة هو تسما هو متقدم أيضا على الواسطى المذكور : لأنه يشتمل على أسماء كثير من كبار المعتزلة ، وفي جملتهم الجاحظ .

فلا بد أن يكون الكلام على الجاحظ قد جاء في ختام النصف الأول بله في رأس النصف الثاني من هذه النسخة الثمينة . ولعلنا أين هي تلك الورقات التي تزيل الشك المريب ، وتقول لأهل البحث والتقيب : ” قَطَعْتُ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ “ ؟

فلم يكن لي مناص بعد جميع هذه النتائج السلبية سوى أن احتسب على الله ما تجشمت من العناء ، وأن أترىص إلى أن تُتيح لنا الأقدار نسخة كاملة صحيحة من كتاب ” الفهرست “ فنقف منها على ما قاله صاحبه عن الجاحظ ونعرف ما أورده له من أسماء الكتب والمصنفات ، وهل فيها إشارة إلى ” التاج “ أم لا .

٢ - أبو حيان التوحيدى الكاتب الطويل النفس ، ألف كتابا في ” تقرىظ الجاحظ “ . وقد رآه ياقوت الحموى ونقل عنه فصولا كثيرة في ” معجم الأدباء “ وأفادنا أنه نقل ما نقل من خط أبي حيان<sup>(١)</sup> . ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا أيضا . غير أن الذى نقله عنه ياقوت يدل على أن الرجل قد استوعب فيه الكلام من الجاحظ ، ولا بد أن يكون قد استوفى فيه التعريف بكتبه أيضا . وأين ” أين السها من كف المتناول “ ؟ بل أين ” أين الثريا من يد المتناول “ ؟

استغفرت. أبو حيان  
التوحيدى

(١) أنظر معجم الأدباء (ج ٦ ص ٥٨ ، ٦٩) في ترجمة الجاحظ .

بحث عن  
الكتب المسماة  
بأخلاق الملوك

حيث لم يبق لدينا سندٌ صحيح، ولا نصٌّ صريح - قبل ياقوت - على أن الجاحظ هو صاحب كتاب "أخلاق الملوك".

فكان حقا علينا أن نقف هنيهة لنرى هل هذا النقل صادق وهل هذا الخبر مطابق للواقع.

ترك جانبنا ما لنا من الثقة التامة في أمانة ياقوت الذي كان من أعرف الناس بالكتب ومصنفها، ونقول:

إذا ما نظرنا فيما وصل إلينا عن الكتب المسماة بـ "أخلاق الملوك" نرى أن الأمر لا يتعدى ثلاثة من الناس، وهم: الفتح بن خاقان، ومحمد بن الحارث الثعلبي. (أو الثعلبي)، والجاحظ.

فلننظر أيهم هو صاحب كتابنا هذا!

التعريف بالفتح  
ابن خاقان

١ - الفتح بن خاقان. هذا الوزير كان من المغربين بالكتب غراما شديدا. وكانت له خزانة حكيمة لم ير الناس أعظم منها: كثرة ونحسنا. جمعها له علي بن يحيى المنجم من كتبه ومما استكتبه الفتح نفسه<sup>(١)</sup>.

وقد كان يشمل برعايته كثيرا من أكابر العلماء<sup>(٢)</sup>، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء البصرة والكوفة<sup>(٣)</sup>. ومن كان في مجلسه المفضل بن سلمة اللغوي المعروف<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر كتاب الفهرست، والوافي بالوفيات (عن القطعة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب النابوية: في ترجمة الفتح بن خاقان).

(٢) أنظر كتاب الفهرست في ترجمته.

(٣) الوافي بالوفيات (عن القطعة السابق ذكرها قبل).

(٤) أنظر كتاب الفهرست (ص ٧٣).

## كتاب التاج

وكان الفتح يتبارى في تفسير الآيات مع المبرد وأمثاله<sup>(١)</sup> . وللبحتري فيه مدائح كثيرة ،  
هي من غرر ديوانه<sup>(٢)</sup> . وصنف جماعة منهم كتباً باسمه - أى قدموها إليه - ومن جملتهم  
الملاحظ ، وكذلك العلامة الشهير أبو جعفر محمد بن حبيب الذى صنف باسمه "كتاب  
القبائل الكبير"<sup>(٣)</sup> . ومثلهما صاحبنا محمد بن الحارث ، صاحب الكتاب المسئى  
"أخلاق الملوك" الذى سيأتى الكلام عليه غما قريب .

فلا غرابة أن رجلاً مثل الفتح فى محبته للكتب واجتماعه بالعلماء ومشاركته لهم  
فى المباحث الدقيقة يكون هو أيضاً من جملة المصنفين . فقد روى له صاحب  
"الفهرست" أربعة كتب ؛ وهى :

(١) كتاب الصيد والجوارح ،

(٢) كتاب الروضة والزهر ،

(٣) كتاب البستان ،

(٤) كتاب اختلاف الملوك . (هكذا بالناء والفاء)

(١) أنظر مروج الذهب (ج ٧ ص ١٩٧) .

(٢) يوجد منه ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب الخديوية ، ثنتان واسمتان متشابهتان ، والثالثة مختصرة .  
(أنظر الفهرست فى قسم الأدب) . وذلك خلاف النسخة المطبوعة فى "الجوانب" وفيها أخطاء مطبعية كثيرة .  
رايست المخطوطات من الطراز الأزل من حيث الصعة والضبط .

(٣) كتاب الفهرست (ص ١٠٧) .

فأما الكتاب الأول، فهو خارج عن موضوعنا وعن دائرة "اختصاصنا" وبحسبنا. ولا شبهة لنا في أنه من تصنيف هذا الوزير، لاسيما أنه يتعلق بأمور، يالها الملوك والأمراء والورراء والسادات. ونحن نعلم أنه كان فارسا مقداما وأنه قتل أسدا، على ما تشهد به إحدى القصائد الطنانة التي مدحه بها البحتري.

أما الكتاب الثاني، فسيأتي الكلام عليه عند ذكر محمد بن الحارث.

وأما الثالث (وهو كتاب البستان) فقد صرح المسعودي بأنه ألفه في أنواع من الأدب<sup>(١)</sup>. ولكن ابن النديم (الذي هو أعرف بهذه الشؤون) نفى ذلك وأكد لنا أنه "منسوب إليه والذي ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل"<sup>(٢)</sup>. وهكذا الصنفى، فإنه لم يذكر للفتح سوى الكتاب الأول (الصيد والجوارح) ثم كتاب البستان هذا، وقد قال عنه: "صنفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل، ونسبه إليه"<sup>(٣)</sup>.

فهذه أول شبهة يصح لنا أن نستنبط منها أن من الكتب المصنفة برسمه، ما قد اشتهر بعده باسمه، حتى قال الناس إنه من وضعه.

وأما الكتاب الرابع، فالظاهر أن اسمه ورد محذوا عن "أخلاق الملوك". ولا نستشهد بأن صاحب "معجم الأدباء" ولا صاحب "كشف الظنون" ولا صاحب

(١) مروج الذهب (ج ٧ ص ١٩٢).

(٢) أنظر ترجمته في كتاب الفهرست.

(٣) في ترجمته في الوافي بالوفيات (من القطعة السابق ذكرها قبل).

”الوافى بالوفيات“ لم يذكر أن للوزير كتابا باسم ”اختلاف الملوك“ أو ”أخلاق الملوك“ . لأنه ربما يكون قد فاتهم ، هذا إن كان . ولكننا نقول هنا إنه يجوز أن يكون هذا الكتاب للفتح ، أو لمحمد بن الحارث ، أو للجاحظ .

فإن كان للفتح كتاب باسم ”أخلاق الملوك“ أو ”اختلاف الملوك“ فهو على كل حال ليس الذي بأيدينا . لأن كتاب ”التاج“ يتضمن في قوله وفي آخره مدحا للفتح ابن خاقان وتنويها بذكره ، وينادي صاحبه بأعلى عقيرته أنه قدمه للفتح بن خاقان<sup>(١)</sup> . ولنا أن نتوهم أن صاحب ”الفهرست“ إنما أراد - عند الكلام على الفتح - أن يشير إلى الكتاب المترجم بأخلاق الملوك الذي ألفه محمد بن الحارث أو الجاحظ باسم الفتح ، ثم نتوسع فنقول إن ابن النديم لم يذكر لنا مؤلفه الأصلي كما فعل عند كلامه على ”كتاب الهستان“ . ولسنا نجث عما إذا كان الإهمال حصل من نفس ابن النديم ، أو حدث بسبب النقص الكثير الموجود في النسخة المطبوعة<sup>(٢)</sup> .

وعلى كل حال فليس للفتح بن خاقان شأن فيما نحن بصددده .

بقى علينا أن نجث عما يتعلق بابن الحارث التغلبي (أو الثعلبي) الذي يؤكد لنا ابن النديم بأنه ألف كتابا باسم ”أخلاق الملوك“<sup>(٣)</sup> .

كلام عن محمد  
ابن الحارث

أنا لا أمتنع أن يكون هذا الرجل ألف كتابا بهذا الاسم وقدمه إلى ذلك الوزير . وإنما أقول إن ذلك لا يعارض أن يكون الجاحظ أيضا قد ألف كتابا آخر وترجمه

(١) أنظر (ص ٤ و ١٨٦) من كتاب التاج .

(٢) في نسخة كتاب الفهرست مواضع كثيرة لاهل النقد والنظر . مثال ذلك أنها نسبت إلى حسن بن محبوب ثمانية عشر كتابا من الكتب التي ثبت أنها من تأليف الكوفي . أنظر معجم الأدباء (ج ٢ ص ١٣) .

(٣) كتاب الفهرست (ص ١٤٨) .

بنفس ذلك العنوان ثم قدمه إلى الوزير نفسه . فكثيرا ما نرى المتفاهرين يؤلفون كتباً بعنوان واحد ويقدمونها إلى سري<sup>(١)</sup> واحد .

ولكننى أرى هنالك شبهة قوية تمنع أن يكون الكتاب الذى بأيدينا هو من تأليف محمد بن الحارث .

بيان ذلك :

إن هذا الرجل ألف كتابين آخرين بشهادة ابن النديم . أحدهما كتاب رسائله ، والثانى كتاب "الروضة" .

نقف قليلا عند هذا الكتاب الثانى ، مترددين فى شأنه . أفلا يكون هو نفس الكتاب الذى نسبته ابن النديم للفتح بعنوان "الروضة والزهر" ؟ فيكون شأنه حينئذ شأن كتاب "البستان" الذى ألفه رأس البغل ونسبه الناس للفتح !

ولكننا نرجع مسرعين إلى كتاب "أخلاق الملوك" المنسوب لابن الحارث ، ونأتى بما عندنا من الدلائل على أنه إذا صح وجوده ، فهو غير الذى بأيدينا .

نعم إن "سروج الذهب" المطبوع فى باريس أشار إلى "محمد بن الحارث الثعلبى صاحب الكتاب المعروف بأخلاق الملوك المؤلف للفتح بن خاقان"<sup>(٢)</sup> . ولكن النسخة المطبوعة فى بولاق تسميه "أخبار الملوك"<sup>(٣)</sup> ومثلها نسخة أخرى مخطوطة فى "خزانة الزكية" .

(١) أنظر كتاب الفهرست ، ومعجم الأدباء ، وكشف الظنون (فى غير ما موضع) .

(٢) طبعة باريس (ج ٢ ص ١٢) .

(٣) طبعة بولاق (ج ١ ص ٥ س ١) .

## كتاب التاج

فلم لا يكون ذلك الرجل كتب كتابه وترجمه "أخبار الملوك" ثم تصحفت الكلمة في النسخة أو النسخ التي كانت أصلا لما أعتمدته في طبع "الاروج" بباريس ؟ ولم لا يكون حصل مثل ذلك عند طبع "النهضة" في إيسك<sup>(١)</sup> ؟

ولكن ذلك - والحق يقال - لاعتباره برهنا حاسما في أن هذا الكتاب الذي بأيدينا ليس لأبن الحارث .

لذلك كله لم يبق لدينا سوى وسيلة واحدة لاستطلاع الحقيقة من الكتاب نفسه .



فعمالوا بنا نسائله ليخبرنا هو عن مؤلفه الحقيقي بما يزول معه كل آرتياب وتجبلى به الحقيقة ناصعة دون حجاب .

استفتاء الكتاب  
نفسه لمعرفة مؤلفه

الكتاب يُدلى بحجة صاحبه وينادى على رؤوس الأشهاد بأنه من تأليف الجاحظ .

أولا - إن الجاحظ قد أمتاز بأسلوب مخصوص من الكتابة والتعبير: أسلوب فيه حلاوة، وعليه طلاوة، وله رشاقة؛ أسلوب يتجلى فيه الألفاظ العذبة، والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، والطبع المتمكن، والمعاني التي إذا طرقت الصدور عمرتها، وإذا صارت إلى القلوب أصلحتها من الفساد القديم، وإذا جرت على الألسنة فتحت لها أبواب البلاغة .

أسلوب الجاحظ

وها هو "التاج" إذا أجلنا النظر في تضاعيفه وثناياه وأعطافه، وجدناه حاليا بعيون الكلم الروائع والفقر الحسان، والتف الجياد، مما ينادى بأن صانعه الماهر، وصائغه الحاذق، هو هو "الجاحظ" صاحب السبك الجيد، ورب الكلام الذي له ما

(١) وقد ثبت لنا عن ياقوت أن فيها تحريفا كثيرا، كما أشرنا إليه في إحدى الحواشي المتقدمة (٤٠).



ورونق ، وفيه قزة العين وجلاء الصدور . تلك الصنعة عليها طابع الجاحظ كما هو  
معهود عند نقاد الألفاظ وصيارفة النثر والنظام وجهابذة المعاني .

والشاهد الصادق والحجة القاطعة على ما نقول يتجلىان في أجمل حلة عند ما ينظر  
القارئ في الصفحات التي سبقت الإشارة إلى أرقامها<sup>(١)</sup> .

هنالك يشنف القارئ سمعه بالألفاظ المستحسنة في الآذان ، التي تدخل على  
الأذهان بغير استئذان . هنالك يذوق في كل سطر تلك الحلاوة ويبتهج قواده حبال  
تلك الطلاوة وهاتيك الرشاقة التي آختص بها "الجاحظ" ، إلى ما هو معروف عنه  
من السهولة والعذوبة التي تحبسه إلى النفوس . هنالك نجد المعنى يسابق اللفظ ،  
ونشهد اللفظ يجارى المعنى : بطريقة تَهشُّ لها الأسماع ، وتلتحم بالعقول ، وترتاح  
إليها القلوب ، هنالك نجد اللفظ كريما في نفسه ، متحيزا إلى جنسه ، متخيلا في نوعه .  
هنالك نرى الكلام سليما من الفضول ، بريئا من التعقيد .

وإليك أمثلة تؤيد بها قولنا ، وننقلها هنا حجة على صدق رأينا ، وترك للقارئ  
مراجعة الباقي في سائر المواطن التي نهناه إليها .

قال صاحب "التاج" في صفحة ٢١ :

فإننا قد نرى الملك يحتاج إلى الوضع للهوى ، كما يحتاج إلى الشجاع لبأسه ؛ ويحتاج إلى المضحك لحكايته ،  
كما يحتاج إلى الناسك لعظته ؛ ويحتاج إلى أهل الهزل ، كما يحتاج إلى أهل الجدة والعقل ، ويحتاج إلى الزامر  
المطرب ، كما يحتاج إلى العالم المتقن .

(١) في (ج ١ ص ٣٩) من هذا التصدير .

وفي صفحة ٢٤ :

لم يكن في هذه الطبقة الثالثة خسيس الأصل ولا وصيه ، ولا ناقص الجوارح ولا فاحش الطول والقصير ولا مؤوف ولا مرمى بأبنة ، ولا مجهول الأبوين ، ولا ابن صاعقة ذئبة كآبن حائك أو حجّام ، ولو كان يعلم النيب مثلاً .

وفي صفحة ٤٥ :

والسكرحة إذا بلغه نديم الملك ، فأجل الأمور وأحراها بأحلافه أن لا يؤاخذ به بزلة إن سبته ، ولا بلفظة إن علبت لسانه ، ولا بهفوة كانت إحدى خواطره .

والحدى ذلك أن لا يعقل ما يقول ولا ما يقال له ، وإن حُلّ ونفسه رمى بها في مهواة ، وإن أراد أحد أخذ ثيابه لم يمانعه .

فأما إذا كان ممن يعرف ما يأتي وما يذر ، وكان إذا رام أحد أخذ مامعه ، قاتله دونه ، وكان إذا شتم ، غضب وأنصر ؛ وإذا تكلم ، أفصح وقل سقطة ؛ فإذا كانت هذه صفته ثم جاءت منه زلة ، فعلى عمد أنها وبقصد فعلها . فالملك جدير أن يعاقبه بقدر ذنبه . فإن ترك عقوبة هذا ومن أشبهه ، قدح في عزه وسلطانه .

وفي صفحة ٤٨ :

وهذا إبراهيم بن المهدي بالأس . دخل على (أحمد) بن أبي دؤاد (بن علي) وعليه مبطنة ملقونة من أحسن ثوب في الأرض ، وقد أعم على رأسه رصافية بهامة نر سوداء لها طرفان خلفه وأمامه ، وعليه خف أصفر ، وفي يده عكازة آبنوس ملوح بذهب ، وفي أصبعه فص باقوت تصبى يده منه . فنظر إلى هيئة ملأت قلبه ، وكان جسياً ، فقال : "يا إبراهيم ! لقد جئتني في لسة وهيئة ما تصالح إلا لواحد من الخلق" . فأنصرف فلم يأت حتى مات .

وفي صفحة ٦١ :

ألا ترى أن الملك قد يغضب على الرجل من سماته ، والرجل من حامته وبطانته : إما بلحاية في صلب مال ، أو بلحاية حرمة الملك ، فيؤخر عقوبته دهرًا طويلاً ، ثم لا يظهر له ما يوحشه ، حتى يتق ذلك في اللحظة والكلمة والإشارة وما أشبه ذلك .

وليست هذه أخلاق سائر الناس ، إذ كنا نعلم أن طبائع الناس الانتصار في أول أوقات الجنايات وعند أول بوادر الغضب .





بعض مصادره

ثانيا - أن بعض المصادر التي عول عليها صاحب "التاج" نجدها متفقة مع ما نراه في الكتب التي لا ريب في أنها من آثار "الجاحظ".

فقد اعتمد الجاحظ على<sup>(١)</sup> ابن نجيح وعلى إبراهيم بن السندي<sup>(٢)</sup> بن شاهك وعلى محمد<sup>(٣)</sup> ابن الجهم<sup>(٤)</sup> وعلى صباح بن خاقان .

وكذلك شأنه في النقل عن<sup>(٥)</sup> "كثيلة ودمته".

أما المداينى والهيثم والشرقي بن القطامي، فالتقل عنهم كثير جدا في كل كتبه . فلا نطيل بالاستدلال بهم فيما نحن بصددده .

تكرار الجاحظ  
وترداده

ثالثا - إن الجاحظ مشهور بالتكرار والترداد، وهو أمر نشاهده أيضا في كتاب "التاج" ودليلنا على ذلك ما نراه :

(١) في "التاج" (ص ٤) وفي "الحيوان" (ج ٦ ص ١٢٩) .

(٢) في "التاج" (ص ١٢) وفي "الحيوان" (ج ٢ ص ٥٠ ، ج ٤ ص ١٣٥ ، ج ٥ ص ١٠٣ ، ١١٩ ، ج ٧ ص ١٢) وفي "البخلا" (ص ٢٦) وفي "البيان والتبيين" (ج ١ ص ٤١ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ١٢٩ ، ج ٢ ص ٣٩ و ١٥٤) وفي "مناقب الترك" (ص ٤٧ و ٥٠) وفي "العتق والنساء" (ص ١٦٧) .

(٣) في "التاج" (ص ٥١) وفي "الحيوان" (في مواضع كثيرة من جميع الأجزاء) وفي "البخلا" (ص ١٤٨) وفي "البيان والتبيين" (ج ١ ص ٤٥ ، ج ٢ ص ١٦ و ١٦١) وفي "مناقب الترك" (ص ٢٤ و ٣٥) .

(٤) في "التاج" (ص ١١٠) وفي "الحيوان" (ج ٤ ص ١٠٠) وفي "البيان" (ج ١ ص ٤٨ و ١٣٦) .

(٥) في "التاج" (ص ١٣٨) وفي "الحيوان" (ج ٦ ص ١٠٨ ، ج ٧ ص ٣٠٤ و ٣٠٩) .

- ١ - في كلامه على تفرد الملوك (ص ٤٧، ١٧)؛
  - ٢ - في بيانه لكمية الشرب وكيفيته (ص ٨٩، ٤٩، ٢٢)؛
  - ٣ - في شرحه لاستماع حديث الملوك (ص ١١٢، ٥٣)؛
  - ٤ - في ذكره لطريقة تحديث الملوك (ص ١١٧، ١١٢، ٤٩)؛
  - ٥ - في سرده سيرة الخلفاء والملوك في الشرب (ص ٣٢ - ٤٣ و ص ١٥١)؛
  - ٦ - في إتيانه على آداب أهل الزلفى بعد المضاحكة (ص ٦٨، ٦١)؛
  - ٧ - في دلالة على وجوب الاحتياط على الملك عند الدتومنه (ص ٧٠، ٥٣).
- وهالك مواضع أخرى من هذا القبيل، أضربنا عن ذكرها لأنها مبثوثة في الكتاب يراها المتأمل بغير عناء .

شارته إلى كنهه  
المتفردة

رابعا - لأن المؤلف نفسه يقول في صفحة ٥ من "التاج" :

واعلم قاتلا يقول ، إذا رأنا قد حكمنا في كتابنا هذا بعض أخلاق الملوك الماضين من آل ساسان وملوك العرب : "قد ناقض واضع هذا الكتاب إذ زعم أنه ليس لأخلاق الملك الأعظم نهاية" . فيظلم في اللفظ ويعتدى في المقال . وأرلك الملوك هم عند ملوكنا كالطبقة الوسطى عند النقط الأعلى . أنت تجد ذلك عيانا وتشهد عليه بيانا . وعلى أن هذه المقالة لا يقولها من نظر في سير من مضى وسير من شامد . وبالله التوفيق !

وبديهي أن محمد بن الحارث لا يصح له أن يقول مثل هذه الكلمة لأن كتبه الثلاثة "الصيد والجوارح"، و"الروضة والزهر"، و"البيستان" لا تتحمل أن تكون موضوعا لبعض "أخلاق الملوك الماضين من آل ساسان وملوك العرب". أما الذي له الحق الصراح في أن يأتي بمثل هذا القول فإنما هو الجاحظ دون صاحبه . وما هي كتب الجاحظ التي وصلت إلينا نراها مفعمة بتفاصيل من هذا القبيل ! فما ظنك بالتى ضنّ بها علينا الزمان ؟







بعض التحرير

وفيه تعريف بنسخة ثالثة من كتاب "التاج"

مكتوبة في مدينة حلب النباه

كان إرسال كتاب "التاج" إلى المطبعة الأهلية في يوم ١٧ محرم سنة ١٣٣٠ (٧ يناير سنة ١٩١٢) بأمر رسمي من نظاره المعارف العمومية .

من ذلك العهد توفرت على خدمته بتحقيق ألفاظه وعباراته وإنعام البحث في مبانيه ومعانيه وتحلية حواشيه وتصحيح مسوداته وتجاربه ، ثم أُنقطعت لكتابة "التصدير" وتكيل الحواشي وتحرير الفهارس حتى فرغت من ذلك كله في يوم الأربعاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٣١ ( ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٣ ) . فأرسلت للطباعة الأميرية الإذن بأعتاد الطبع نهائيا .

ولكن الأقدار ساقته لى نسخة ثالثة من "التاج" على غير انتظار . فتمد حضر إلى القاهرة في يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ رجل من الذين يتعاطون تجارة التعائف والطرائف بمدينة فلورانس ، من أعمال إيطاليا ، وهو جناب الميسو شرمان S. Sherman ومعه طائفة من الكتب الخطية باللغة العربية والتركية والفارسية مما اشتراه من القسطنطينية من المجموعة التي تضمنتها خزانة خالص بك . وقد طلب منى مشاهدة مامعه من الأسفار ، فتصفّحها واحدا واحدا ، وليس في وسعي أن أصف آتبراجي وسروري حينما عثرت في جملتها على نسخة من كتاب "التاج" .

لذلك أسرع فطلبت من المطبعة إيقاف طبع التصدير والفهارس إلى أن يتم لى تصفّح هذه النسخة الثالثة التي أُسميها "بالحلبية" .

راجعتُ هذه النسخة على طبعتي كلمة كلمة وحرفا حرفا . تألفت في "الحلبيّة" أغلوطات كثيرة، وتحريفات متعددة . ووجدتُ فيها بعضا من العبارات التي أَعتمدتها في طبعتي، نقلا عن نسخة آيا صوفيا . ولست أتكلم عما في "الحلبيّة" من التحريف الذي قلما تخلو منه صفحة واحدة بل سطر واحدا ، ولا عما تضمنته من الحروف والكلمات الرائدة أو الناقصة، ولا عن العبارات المبتورة . فإن الذي يَعينني منها إنما هو بعض ما تضمنته من الزيادات التي فيها فائدة جوهرية، أو قد يكون لها شبه مزية عرضية . هذه الزيادات هي التي أكتفيتُ بتحريرها في باب عنوانه باسم "استدراك" وأضفته عقب باب "التصحیحات" حتى يكون "التاج" متحليا بكل ما يمكن من مزايا الجمال والكمال .



أما وقد سبق لي وصف النسخة السلطانية (سـ) في صفحة ٢٧ و ٢٨ ونسخة آيا صوفيا (سـ) في صفحة ٣١ و ٣٢ من هذا التصدير، فلا بد لي من أن أقول في هذا المقام إنني أكلتُ كُلا من هاتين النسختين بالأحرى، وأتعبتُ نفسي كثيرا في تصحيح ما أودعه فيها الناسخان الماسخان من سخافات وحماقات وضلالات، ومن تشويهاً وتبديلات وجهالات .

ذلك بأنني شئتُ عن ساعد الجسد، وراجعتُ كتب الثقات، وبذلتُ كل ما في الطوق لتقويم المعوج وإصلاح الخطل بما وسعه الجهد وبلغه المقدور، حتى جاءت طبعتي لكتاب "التاج" جامعة لكل ما جاء في النسختين المذكورتين على قسطاس مستقيم، فأصبحتُ وافية من كل وجه بما يتطلبه أهل العلم والتحقيق، ويستغني بها القارئ عن الأصليين متحدين أو منفردين .





فهذه العبارة الأخيرة لها فائدة كبيرة في التحقيق . لأنها تدل أولاً على أن هذا الكتاب كان معروفاً في سنة ٨٨٣ بأنه من تأليف الجاحظ ، ولأنها جاءت مؤكدة لما قاله ياقوت قبل ذلك بثلاثة قرون من حيث إن الجاحظ كتاباً في أخلاق الملوك . فهذا هو السند التاريخي الذي تخيلناه في مباحثنا وتحقيقاتنا على ما يراه القارئ في "التصدير" حينما سقنا الدليل وراء الدليل على أن هذا الكتاب من تأليف الجاحظ بلا جدال ولا إشكال .

ومن سوء الحظ أن النسخ الحلبي لم يضع لنا في أول نسخته اسم "التاج" ولا اسم "أخلاق الملوك" . فسواء كان الكتاب معروفاً في ذلك الوقت بهذا الاسم أو بذلك العنوان فلا ريب بعد هذه الشهادة التاريخية الثابتة ثبوتاً حاسماً في أن هذا الكتاب هو من كتب الجاحظ دون سواه . وكأن الأقدار أرسلت لنا هذا الدليل الناطق وهذا البرهان القاطع لتأييد البحث الذي سهرنا عليه الليالي وأوفيناه قسطه من التحقيق الدقيق حتى وصلنا إلى الغاية التي جاءت النسخة الحلبية مصدقة لها بما فيه تمام الإقناع ونهاية اليقين .

أ. زكي

## راموز

لكتاب أرسله لي أحد أفاضل العلماء المستشرقين بالروسيا، وهو الأستاذ  
أغناطيوس كروثشوسكى . وقد كان قابلنى بالقاهرة وفاوضته في شأن "التاج"  
وغيره من نفائس المصنفات .

رأيتُ من الواجب إثبات هذا الكتاب على صورته الأصلية وبخط صاحبه ،  
لكى يعرف قومنا مقدار عناية الإفرنج بآثار أجدادنا وتفانيهم في البحث عنها . ولانى  
أشكره على هذه العناية ، وأُهنئه على بلوغه في فن الإنشاء العربى هذه الغاية .

( كما تراه في الصفحتين التاليتين )







## كتاب التاج

### جدول

بيان بعض المؤلفات التي نقلت عن كتاب "التاج"

المحاسن والمساوى	محاسن المملوك	مروج الذهب	تنبيه المملوك
ح ١ ص ١٠٦	ح ٨ ص ١٣	ح ١ ص ١١	ح ٢ ص ١٦
ح ٢ ص ١٠٨	ح ٣ ص ١٤	ح ٣ ص ٢٣	ح ٤ ص ٥٥
ح ٢ ص ١١٠	ح ٢ ص ١٦	ح ٣ ص ٢٩	ح ٣ ص ٥٦
ح ١ ص ١١٢	ح ٤ ص ٢٣	ح ٥ ص ٣٣	ح ٢ ص ٥٧
ح ١ ص ١٢٢	ح ٣ ص ٣٧	ح ١ ص ٥٣	ح ١ ص ٦٥
ح ٦ ص ١٢٦	ح ٢ ص ٤٥	ح ٢ ص ٥٥	ح ٥ ص ٦٦
ح ٣ ص ١٢٧	ح ٤ ص ٥٥	ح ٢ ص ٥٦	ح ٢ ص ٩٩
ح ٤ ص ١٣٤	ح ٣ ص ٥٦	ح ٢ ص ٥٧	ح ١ ص ١٢٢
ح ٣ ص ١٦٨	ح ٢ ص ٥٧	ح ٢ ص ٥٩	ح ٢ ص ١٨٠
ح ٤ ص ١٦٨	ح ٢ ص ٥٩	ح ٤ ص ٥٩	ح ٣ ص ١٨٠
ح ٢ ص ١٦٩	ح ٣ ص ٧٣	ح ٢ ص ٦٠	
ح ٦ ص ١٦٩	ح ٤ ص ٧٦	ح ١ ص ١١٢	
ح ٥ ص ١٧٠	ح ٣ ص ٧٨	ح ٣ ص ١٣٠	
ح ٢ ص ١٧١	ح ٣ ص ٧٩	ح ٢ ص ١٣١	
ح ٤ ص ١٧١	ح ٢ ص ٨٢	ح ٣ ص ١٣٢	
ح ٣ ص ١٧٥	ح ١ ص ٨٨	ح ٥ ص ١٣٥	
ح ٤ ص ١٨٠	ح ٢ ص ٩١	ح ٤ ص ١٧٦	
ص ١٩٧	ح ١ ص ٩٥		
ح ٢ ص ١٠٢			
ح ١ ص ١٠٤			
المحاسن والأضداد	العقد الفريد	الطسبري	الأغاني
ح ٢ ص ٦٥	ح ٧ ص ٢٠	ح ٢ ص ٣٧	ح ٢ ص ٨٢
ح ٢ ص ٦٧	ح ٤ ص ٨١	ح ٢ ص ١٤٣	ح ٤ ص ١٣٤
ح ٦ ص ٦٧	ح ٢ ص ٨٢		
ح ١ ص ٨٨			
ح ٣ ص ٨٨			
ح ١ ص ٩٧			
ص ٢٠٠			
نهج البلاغة	المستطرف	صبح الأعشى	مطالع البدر
ص ١٩٠	ح ٥ ص ١٤	ح ١ ص ١٢٢	ح ٢ ص ٥٨
ص ٢٠٢	ح ٤ ص ١٦٩		

## بيان الرموز المستعملة في هذه الطبعة

---

### ١ - الحروف

سـ يدل على النسخة السلطانية الموجود أصلها في خزانة طوب قهر بالقسطنطينية .

صـ » النسخة الموجود أصلها في خزانة آيا صوفيا بالقسطنطينية .

س » سطر .

ص » صفحة .

ح » حاشية .

ج » جزء .

م » مكرر، إذا وضع وراء أحد الأعداد . (وحيث يدل على أن الكلمة مكررة في الصفحة مرتين فأكثر) .

[ ] هذان القوسان المربعان حصرتُ فيهما الكلام المكمل للثنى، وأشارت

في الحاشية إلى موضع النقل . وقد أحصر بينهما إضافات من عندى يستوجبها

المقام، وحيث لا أشير إلى شيء في الحاشية . أما الكلام المحصور بينهما في الحواشي

فيتضمن تنبيهات وبيانات من عندى .

## ٢ — الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور ، خمسة  
خمس.

الأرقام المكتوبة في العلة ( ) على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات  
في النسخة الأصلية ( أى السلطانية التى أعتمدتها في الطبع ) .  
أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصدير في أسفلها ،  
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وماحقاقه وفهارسه ، فوضعتها في أعلى الصفحات مثل  
المعتاد ، وذلك منعا للالتباس .

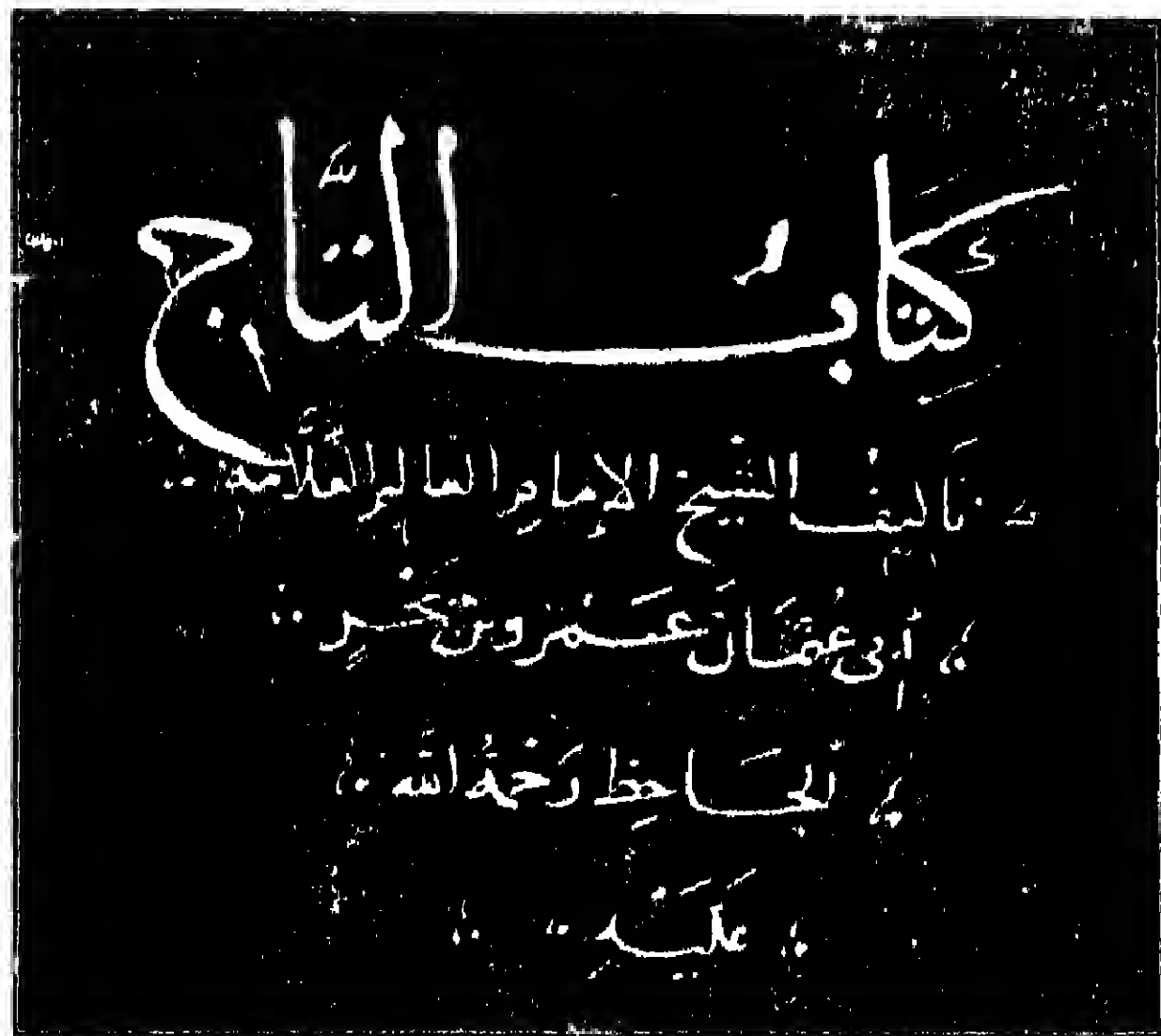
## ٣ — الحركات

هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة ، كما أن = تدل على الشدة المفتوحة .  
» » » » بكسرتين ، كما أن = تدل على الشدة بفتحتين .  
عن ألف الوصل - أضع فوقها دائما العلامة الخاصة بها ( ~ ) . إلا إذا جاءت  
هذه الألف في أول الكلام ، فإننى أضع فوقها أو تحتها الحركة التى تستلزمها ( فتحة  
أو ضمة أو كسرة ~ ~ ) لئى تكون متميزة عن ألف القطع التى تكون الهمزة دائما  
فوقها أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت  
ألف الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

عن الألف المهموزة - أضع الهمزة دائما فوقها أو تحتها للدلالة على أنها مفتوحة  
أو مكسورة . فإذا كانت مضمومة أو ساكنة ، فإننى أضع فوق الهمزة علامة الضم  
أو السكون .

#### ٤ - ضبط الكلمات والأعلام

- ١ - إذا كان للكلمة ضبطان (أى صورتان من الحركات)، فإننى أعتد الضبط الأول الوارد فى كتب اللغة، وكذلك الحال فى أوزان الأفعال؛ اللهم إلا إذا كان مما يمجّه الذوق المصرى العصرى .
- ٢ - الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر، معتمدا على المصادر المعتبرة .



(الرموز الأول)

تتمثل فيه طرقة السعة السلطانية (الرموز لها في حواشي هذه الطبعة بحرف سه)  
وهذه النسخة محفوظة بخرانة طوب قبو بالقسطنطينية ، رقم ١٣٣ أدب .

کتاب القیمۃ فی اخلاق الملوک  
تصنیف ابی عثمان عمرو بن محمد  
حاکم المشهور بالجاحظ تغمدہ  
بغفرانہ ورضوانہ

ودفعت من السبع مائة الف عظم وحب  
 وحب الدرة والتمويع لم يكون من السبع مائة الف  
 العشرة في حدود ما واصلت في السبع مائة الف  
 الف مائة وراود العشرة وراود  
 السبع مائة الف

(الراموز الثاني)

تتمثل فيه طرة النسخة الثانية المحمودة بخزانة آياسوفيا تحت رقم ٢٨٢٧ وهذه النسخة هي الرموز لها تعرف صـ في هذه الطبعة

أَلَمْ يَكُنْ الَّذِي قَتَلَ ابْنَ مَرْيَمَ إِذْ نَبَذَهُ فِي حَبَشَةٍ وَمَلَأَ بِكَ مَائِكَتَ أَهْوَاءٍ  
 مِنْهُ وَأَرْحَ آلَ سَاسَانَ مِنْ جَبْرِيئِيلَ وَعُتُوبَةَ وَنَجْلَةَ وَنَسَكِيذَ  
 فَانَّهُ يَنْزِلُ كَانَ يَأْخُذُ بِالْحَمْدِ وَيَقْنَأُ بِالْقُرْآنِ وَيُخَيِّمُ الْبَرَى رَعْلَ  
 بِالْمَوَدِّ فَقَالَ سَبْرُونِي لِلْحَابِيبِ أَجْمَلُهُ إِلَى تَجَلُّفَتَا لَيْلَةٍ  
 كَمْ كَانَتْ أَرْزَاقُكَ فِي حَيَاةِ ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ كُنْتُ فِي دَائِمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ  
 قَالَ فَمَنْ زَيْدٌ فِي مَرْزَقِكَ الْيَوْمَ قَالَ مَا زَيْدٌ فِي دَرْزِي شَيْءٌ  
 قَالَ فَهَلْ أَبْرَأْتُكَ ابْنُ مَرْيَمَ فَانْتَصَرْتُ مِنْهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِكَ  
 قَالَ لَا قَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهِ وَلَمْ يَقْطَعْ عَنْكَ رِزْقًا  
 وَلَا تَزِيلَ مِنْ نَفْسِكَ وَمَا لِلْعَانَةِ وَالْوُقُوعِ فِي الْمُلُوكِ وَمَسْرُ  
 وَبَعِيَّةٌ فَأَمْرًا أَنْ يَرْجِعَ لِسَانُهُ مِنْ قَفَاةٍ قَالَ يَحْقُوقَانِي إِلَى  
 أَوْ الْحَرَسِ جَرَّ بِنِ الْبَيَانِ بِمَا لَا يَجِبُ (وَحَسْبُ لِي  
 صَبَاحُ بْنُ خَاقَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَمْرًا أَوْ رَأْسًا  
 أَبْرَهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوْضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَهُ صِرَ أُولَئِكَ  
 الرُّؤْيَا فَنُصِرَ الرَّاسُ بِتُودِ كَانَ يَدُهُ فَقَالَ  
 الْمَنْصُورُ الْمَسْتَبِ ذِي وَجْهَةٍ فَذُو الْمَسْتَبِ انْقَضَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُ

(الراموز الثالث)

تمثل فيه إحدى صفحات الفسخة السلطانية (وهي صفحة ٩٣ من الأصل ،

ويقابلها صفحة ١٠٩ - ١١١ من هذه الطبعة) .

٢٩

الآن وعرفت من نفسه فقلت تأخذ بسبعين وكل ثلثون قال شاك فأنفست  
بسبعين بدع وانصرف ملك الموت عن الدار قال وكان الرشيد  
في اخلاق ابي جعفر مظهرا كذا في العاليا فانه كان يتنزه فعلم  
ابي العباس والمهدي ومن اخبرك انه رأى يشرب الماء فاذبه وكان  
لا يضر شربه الا خاص جواربه ومن تطاير للذآه فتحرّك حركه بين  
الحكيتين في القله والكثرة ومن بين خلفاء بني العباس من حمل  
المغنيين مراتب وبلدان على ما وضعهم ارد شيئا وانو شربان وكان  
ابراهيم رانجام وزلزل في الطبقة الاولى فكان زلزل يعزب فيغني  
هذان عليه والطبقة الثانية سليمان بن ساجدة ومن العزال ومن  
اشبههما والطبقة الثالثة اصحاب المعازب والزنج والطنابير  
وحلى قدم ذلك كانت تخرج جوارهم وميلانهم وكان افاضل  
واحد من الطبقة الاولى بانال الكثير الخبير جعل لصاحبه الذين  
معه في النعمة نصيبا منه وجعل للطبقين اللتين تليانه منه

(الراموز الرابع)

تمثل فيه إحدى صفحات النسخة المحفوظة في آياصوفيا (وهي صفحة ٢٩ ،  
ويتألفها صفحة ٣٧ - ٣٩ من هذه الطبعة) .



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة  
ذو النوايين المفيد والمقاصد الجليل  
ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخر وهو الخبير  
الخبير احد على تنابح الآيه وتواثر لغايبه وترادف مننه واستوفته  
لما يرضيه ويرضى فيه واشهد ان لا اله الا الله الذي لا يشبه له ولا يشبه  
الذي جل عن الاجزاء والتبعيض والتحديد والتمثيل والحركة والسكون  
والثقلية والزوال والتصرف من حال الى حال لا اله الا هو الكبير  
المتعال اما بعد فان الذي جذا لنا على وضع كتابنا هذا ما ان فيها ان  
الله عز وجل لما نخص الملوك بكرامته واكرمهم بسلطانه وممن لهم في البلاد  
وخو لا هم امر العباد اوجب على علمائهم تعظيمهم وتوقيرهم وتعزيرهم  
كما اوجب عليهم طاعتهم والخضوع والخشوع لم فقال في حكم كتابه وهو  
الذي جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال  
عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومنها ان اشتر  
العامة وبعض الخاصة لما كانت تحمل الاقسام التي يجب للملوك عليها  
وان كانت متمسكة بجملة الطاعة حصرنا اذ ابنا في كتابنا هذا لان نجعله

عياالك قُذِرْتُ في العدة فقال كذبت فبعت وقال يا نفس من  
 أين علم أني كذبت فاشتت سنة لا أجترئ على كلامه ثم رفعت اليه  
 رزمة أخرى في إجرأ الرزق فقال كم عياالك قلت أربعة فقال  
 صدقت فوقع في حاشيتي بخري على عياله كذا وكذا ولو لا أن يطول  
 الكتاب في إسحق وذكره وجبينا مناقبه لمكننا عنه أخبارا كثيرة  
 وهي من هذا الجنس وفيما ذكرناه بكفاية والله اعلم بالصواب

نستفيض

هذا الكتاب من كتب  
 المخطوطات  
 في دار الكتب  
 بدمشق  
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠

(الراموز السادس)

تمثل فيه الصفحة الأخيرة من النسخة الحليية

(أنظر صفحة ١٧١ من طبعتنا)